



أقدم لك..

سارنر

تأليف

فيلب تودي

هوارد ريد

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك

سارتر

تأليف

فيلب تودى

هوارد ريد

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٠٢/٤١٧٤

الترقيم الدولي I.S.B.N

977-5769-48-5

المشروع القومي للترجمة
إشراف: جابر عصفور

هذه ترجمة لكتاب:

Sartre



philip Thody and Howard Read
Edited y Richard Appigmanesi

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo
Tel : 7352396 Fax : 7358084 E.Mail: Asfour@onebox.com

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم كافة الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس الأعلى للثقافة.

مقدمة

بقلم المترجم

أقدم لك ... هذا الكتاب ... !

هذا هو الكتاب الرابع عشر فى سلسلة «أقدم لك..» وهو يدور حول الفيلسوف الوجودى جان بول سارتر (١٩٠٥ - ١٩٨٠) أبرز شخصية فرنسية فى القرن العشرين حتى قيل إنه الشخصية التى تلى مباشرة «شارل ديغول» ! - فهو يكاد يكون أعظم الفرنسيين شهرة فيما بين نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ووفاته عام ١٩٨٠ . وليس ثمة شك فى أن سارتر هو الذى أشاع الوجودية فى كل مكان عن طريق قصصه ومسرحياته، ورواياته، ومقالاته، وأحاديثه .. إلخ. حتى غدا أبرز المتحدثين باسم الوجودية: فى الفلسفة، والسياسة، والأدب، والمسرح، والقصة، والرواية..

والمؤلف يعرض علينا فى البداية حياة سارتر القاسية : حياة طفل توفى والده بعد سنة واحدة من ميلاده فنشأ الطفل فى أحضان زوج أم لا يحبه، وجد عنيف لا يعامله كما ينبغى أن يعامل الأطفال فى مثل سنه، بل إنه لم يستطع أن ينسجم مع رفاقه فى المدرسة رغم «أننى حاولت شراء صداقتهم بهدايا. دفعت ثمنها من نقود سرقتها من كيسى والدتى !» إلى هذا الحد كان طفلاً بائساً منعزلاً وحيداً فى البيت والمدرسة !

ثم يتحول المؤلف إلى فلسفته فيعرض علينا الكثير من أفكارها الأساسية:

- منها قسمته لموجودات العالم إلى نوعين :

(أ) موجودات لذاتها وهى البشر .

(ب) وموجودات فى ذاتها (بقية الأشياء).

- ومنها قوله بأسبقية «الوجود على الماهية» عند النوع الأول من الموجودات أى أنك

توجد أولاً ثم تتحدد ماهيتك بعد ذلك عن طريق أفعالك.

ومنها أن العالم لا معنى له ، بل يثير فى النفس الاشمئزاز والتقيؤ، والسبب أنه زاهر

بأشياء كثيرة ، وأنت عندما تأكل حتى التخممة أو تشرب حتى الامتلاء، تشعر فى الحال بميل إلى «الغثيان» - لماذا؟ لأن الله - فى رأى سارتر - غير موجود - ولو كان الله موجوداً، لأصبح لهذه الأشياء الكثيرة معنى، لأن الله خلقها بقصد والحكمة وتسير وفق خطة معينة.. إلخ والواقع أن ما يقوله «سارتر» حجة لصالح الإيمان وليس ضده! وإذا اختفى الله اختفى الخير والشر من العالم، وأصبح كل شئ مباحاً للإنسان كما يقول دستوفسكى. وأصبحت «جهنم هى الآخرون» كما يقول سارتر!

- ومنها الفكرة المركزية فى الفلسفة الوجودية وأعنى بها «فكرة الحرية» - وحرية الاختيار على وجه التحديد «فالإنسان محكوم عليه بالحرية» ومن هذه الفكرة يخرج المؤلف إلى علاقة سارتر بالماركسية ، ودعمه لحركات التحرر الوطنى - لا سيما حركة تحرير الجزائر فى بلدان العالم الثالث.

وفضلاً عن ذلك كان المؤلف يحلل لك معظم أعمال سارتر بادئاً من رواية «الغثيان» ومنتهاً بكتابه «نقد العقل الجدلى» ماراً برواياته ومسرحياته وكتبه الأخرى: «الجدار» «جلسة سرية» «سجناء الطونا» «دروب الحرية»، «الذباب» «الوجود والعدم».. إلخ .. ذلك كله فى أسلوب سهل مبسط مع الكثير من الرسوم والصور والأشكال التوضيحية كما هى العادة فى هذه السلسلة.

وبعد..

فإننا لنأمل أن نكون بترجمة هذا الكتاب قد أضفنا جديداً إلى المكتبة العربية عن طريق المساهمة فى المشروع الرائد: «المشروع القومى للترجمة».

والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،

المشرف على السلسلة

إمام عبد الفتاح إمام

«الوجودية»

كتب نيتشه (١٨٤٤ - ١٩٠٠) بطريقة تنبؤية «أوروبا الآن تتفلسف بضربات المطرقة» وأحد الذين كانوا يضربون المطرقة في القرن العشرين بشدة هو جان بول سارتر. وتتخذ فلسفته الخاصة «الوجودية» نقطة بداية لها في أشهر قصصه الغيثيان (١٩٣٨) Nausea

«كل ما هو موجود، وجد بلا مبرر، ويستمر في الحياة من خلال الضعف، ويموت عن طريق المصادفة».



الوجودية - تلك الطريقة في النظر إلى التجربة التي جعلها سارتر شهيرة - هي محاولة لاستخلاص جميع النتائج الممكنة من واقعة أنه «لا يوجد إله» كتب عام ١٩٤٣ «الإنسان عاطفة لا غناء فيها» لكنه أيضاً «محكوم عليه بالحرية».

«السنوات الأولى»

جان بول سارتر : الفيلسوف الفرنسي، والكاتب المسرحي، والروائي، وكاتب المقال والناشط سياسياً - ولد في باريس في ٢١ يونيو ١٩٠٥ كانت أمه «آن ماري شفيتزر» في الثالثة والعشرين من عمرها، والده - جان بابتست - ابن طبيب في الأرياف - في الحادية والثلاثين.

في ١٧ سبتمبر عام ١٩٠٦ توفي جان بابتست سارتر وهو ضابط بحري - بمرض الحمى التي أصيب بها في «الهند الصينية». وكان على أرملة التي لم يكن لها دخل تعيش عليه - أن تعود للحياة مع أسرتها.



أصول سارتر- مثل أصول رولاندبارت (١٩١٥ - ١٩٨٠) هي أصول بروتستانتية، وربما فسر ذلك إحسانه بعدم الانتماء وسط كاثوليكية كبيرة في فرنسا. وكان جده لأمه شارل اشفيتزر عم العالم الشهير، والموسيقى، والمبشر اللاهوتي المسيحي ألبرت شفيتزر (١٨٧٥ - ١٩٦٥).



فى عام ١٩٦٣ نشر سارتر مقالاً عن سيرة حياته عنوانها «الكلمات Les Mots»
لحكى ما تعرض له من وحدة وشقاء فى طفولته ، وعزلة عن الأطفال الآخرين.



وفى عام ١٩١٧ تزوجت أمه مرة ثانية ، واختارت زوجها الثانى رجلاً مسناً هو
(جوزيف مانسى).

ونحن لا نعرف إلا أقل القليل عن هذا الزوج الثانى الذى لم ينسجم معه سارتر -
إلا أنه لم ير نفسه فى البداية كفؤاً لكى يقدم لأن ماري نوع الحياة التى يعتقد أنها
جديرة بها.



لما كنتُ الآن قد بدأت أتخذ لنفسى مهنة المهندس فأنا أقترح
أن أتزوج وأخذ «آن ماري» وابنها للعيش معى فى «لاروشل».

لأول مرة فى حياته بدأ سارتر فى «لاروشل» فى الذهاب المنتظم إلى المدرسة وذات مرة فى المدرسة - ربما عن سوء فهم - لم ينسجم سارتر مع رفاقه من الطلاب.



غير أنه كانت عنده بعض المشكلات من الناحية الأكاديمية، فبفض النظر عن إحجامة عن التركيز فى الرياضيات التى كان يرى زوج أمه أنها ضرورية لمهنة المهندس التى كان يرغب أن يتابعه فيها فإن جوزيف ماسسى لم يكن هو نفسه ناجحاً فى هذه المهنة حتى أنه أفلس فى واقع الأمر.

فى عام ١٩٢٠ عاد سارتر إلى باريس ليدرس فى ليسيه هنرى الرابع الشهير ثم بعد ذلك فى ليسيه لويس الكبير - وهى مدرسة ذات مستوى عال تعد الطلاب لاختبارات تنافسية مطلوبة للالتحاق بالمدارس الكبرى . وفى عام ١٩٢٤ دخل فى امتحان - ونجح فى الالتحاق بمدرسة المعلمين العليا ، وهو أشهر معهد فى فرنسا يُعدّ تعليمياً عالياً لدراسة الأدب والفلسفة وهناك بقى حتى عام ١٩٢٨ .



الوظيفة الرئيسية للمدرسة المعلمين العليا هي إعداد الطالب لامتحان تنافسي يعرف باسم «الأجرجاسيون» وهو خطوة أساسية في أى نجاح في مهنة التدريس في فرنسا. والمرشحون الذين يجتازون هذا الامتحان ينالون أجراً عالياً وساعات أقل من زملائهم الذين كان تأهيلهم أقل جودة ومن ثم فجميع التلاميذ في الأشكال العليا من المدارس - كما هي الحال الآن - مطلوب منهم دراسة الفلسفة.



وبعد فشل سارتر مع دهشة الناس جميعاً في المحاولة الأولى من «أجرجاسيون الفلسفة» عام ١٩٢٨ فقد كان أكثر توفيقاً عام ١٩٢٩ وكان ترشيحه الأول بين الناجحين أما الثاني فقد كانت سيمون دي بوفوار.

«القُنْدُس»

كتبت سيمون دى بوفوار (١٩٠٨ - ١٩٨٦) بعد ذلك ، تقول عن مشاعر سارتر فى ذلك الوقت فى المجلد الأول من سيرتها الذاتية «مذكرات فتاة مطيعة» عام ١٩٥٨ .



على الرغم من أن سيمون والقُنْدُس (اسم الدلع عندها) لم يتزوجا أبداً، فقد ظلا فى الواقع شريكين فى الحياة لفترة طويلة

«الخدمة العسكرية»

قبل أن يبدأ سارتر في ممارسة مهنة التدريس الذي أصبح الآن مؤهلاً لها ، كان عليه تأدية الخدمة العسكرية ، وهي إشارة إلى ما يسميه الفرنسيون نقصان المواليد الفرنسية Le Dénatalate Francaise فعلى الرغم من أن سارتر كان بالفعل أعمى فى عينه اليسرى، فلم يتم إعفاؤه لأسباب طبية . وتم استدعاؤه من جديد عند نشوب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ . وأصبح أسيراً عام ١٩٤٠ شأنه شأن مليون ونصف المليون فرنسى .



غير أنه لم يكن يتوقع من سارتر لافى ١٩٢٩، ولا فى ١٩٣٩ أن يكون جندياً مقاتلاً، فوضع فى قسم الأرصاد الجوية . وبمصادفة غريبة كان معلمه فيلسوف فرنسى آخر كان يعرفه بالفعل وهو ريموند آرون (١٩٠٥ - ١٩٨٣).



لكن تطورتا العقلى والمهنى كان
مختلفاً اختلافاً جذرياً.

كنا معاً طلاباً فى
مدرسة المعلمين
العليا.

هناك طريقة تم تلخيصها فى ملحوظة سارية فى حلقات المشفقين فى باريس فى ثمانينات القرن الماضى (١٩٨٠) تقول «من الأفضل لك أن تكون مخطئاً مع سارتر من أن تكون على صواب مع آرون».

«طرق مختلفة إلى الحرية»

من الممتع حقاً أن نلاحظ في هذه المرحلة المبكرة «تشعبات» الطريق الذي سلكه أصدقاءه ومعارفه . أصبح سارتر صديقاً حميماً لـ «بول نيزان» (١٩٠٥ - ١٩٤٠) في اللبسيه وفي مدرسة المعلمين العليا وهو صحفي وروائي قتل في حادثة قرب «دنكرك» عام ١٩٤٠ ولقد أصبح آرون أعظم مدافع ذائع و متميز للرأسمالية الليبرالية.

التحقت بالحزب الشيوعي الفرنسي ، لكنني استقلت منه احتجاجاً على تحالف ستالين مع النازي الألماني عام ١٩٣٩ .

وأنا أيضاً فوضوي لهذا لم أنضم إلى أي حزب.



انتصرت الرأسمالية في فرنسا وفي معظم أنحاء العالم في ثمانينات القرن الماضي (١٩٨٠) وريحت المناظرة!

المدرسون الفرنسيون العاملون فى القطاع العام هم جميعاً موظفون مدنيون عليهم أن يذهبوا إلى حيث توجههم وزارة التربية . وعلى الرغم من أن سارتر أرسل إلى «الهافر» وسيمون دى بوفوار إلى «مارساي» فقد جلبا فضيحة لأهلها - وهم من الطبقة المتوسطة - بأن أنشيا واقعة أنهما يعيشان معاً بلا زواج ، وهما معاً كانا غريبى الأقطار ومغامرين متحمسين لموسيقى الجاز والسينما .

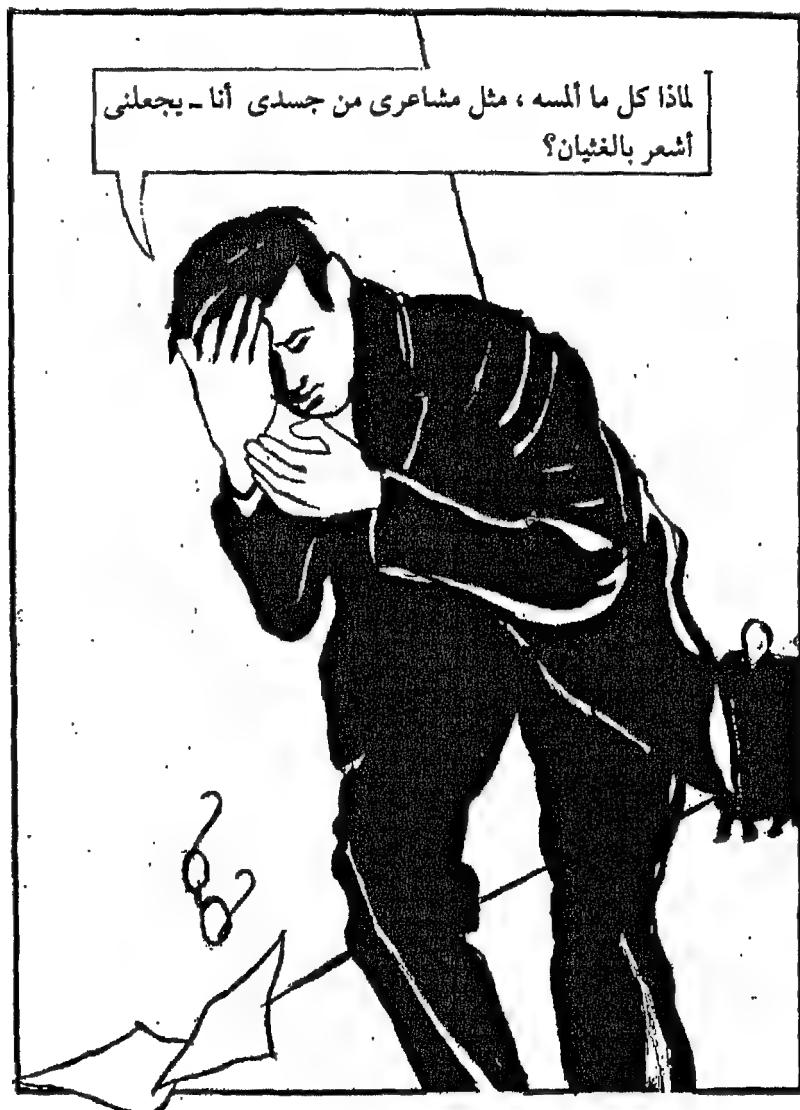


«الغثيان»

نشر سارتر عام ١٩٣٨ أول قصة له بعنوان «الغثيان» فلم تلق في الحال نجاحاً ودواماً فحسب، بل أيضاً كانت عملاً نظراً إليه هو نفسه على أنه الأفضل من وجهة نظر أدبية وهي قصة وقعت أحداثها في أواخر عشرينات وأوائل ثلاثينات القرن الماضي (١٩٢٠ - ١٩٣٠) في منطقة فرنسية على ساحل البحر أسماها سارتر «بوفى» ومن الواضح تماماً أنه أسسها على غرار مدينة «الهافر» التي كان لا يزال يقوم بالتدريس فيها في ذلك الوقت.



ولقد كُتبت القصة على شكل يوميات دونتها الشخصية الرئيسية «أنطوان روكنتان». لقد كان أعزب يعيش وحيداً في فندق، مع دخل ضئيل يمكنه من أن يكرس نفسه لكتابة سيرة حياة شاب في القرن الثامن عشر هو السيد «دي دولبو» روكنتان يواجه مشكلة .



والإجابة التي اكتشفها هي أنه لا يوجد سبب لكي يوجد أى شيء على الإطلاق.



«كل شيء موجود وجد بلا سبب، ويستمر في الوجود من خلال الضعف، ويموت عن طريق المصادفة».

واقعة أنه لا يوجد إله يقدم تبريراً نهائياً للعالم هو السبب الأساسي لغثيان روكنتان . وهذا هو الخدس الذي يسميه سارتر على لسان شخصية روكنتان «العقوبة الشاملة والعرضية اللامعقولة للكون» والذي يعطيه على الدوام شعوراً بالغثيان.

المرض - بمعنى الرغبة فى التقيؤ - هو نتيجة الإفراط والتجاوز، فنحن نشعر بالغثيان لأننا قد أكلنا أو شربنا أكثر مما ينبغى، وروكتان يشعر بالغثيان لأن هناك فى الكون أشياء أكثر مما ينبغى أن تكون، لا فقط من حوله بل أيضاً داخل ذاته .ولو كان هناك إله، فسيكون هناك مبرر قوى جداً للعالم وكل ما فيه لكى يوجد ، لأن الله خلقه طبقاً لإرادته الإلهية.



لكن طالما أنه لا يوجد إله، فإن كل شيء يتصف بصفة انعدام الضرورة، بنفس العرضية والحدوث المحال الأساسى (أو العبث) الذى يشعر به روكنتان فى كل ما حوله ، وهو الذى يوحى له بالغثيان.

ويقضى روكنتان جزءاً كبيراً من وقته على مقهى يوجد فيه «صندوق النغم»^(١) به تسجيل «الصدفى تيكرا» تغنى «بعض هذه الأيام».



(١) آلة توضع في المقاهى وهى تحوى مجموعة من الأغنيات وتعمل بوضع النقود. أما الأغنية فهى لمغنية زنجية تقول «يجب أن تكون حبيبى.. ويجب أن تتألم من اللحن، وأنا أيضاً أريد أن أكون كذلك» وهذا ما يفكر فيه روكنتان: فى اليهودى الذى كتب الأغنية والزنجية التى غنتها (المترجم).

كما أن الدائرة تحمل تعريفها في داخلها ، فإن الوجود يعرف على أنه دوران خط مستقيم حول نقطة ثابتة ، وكذلك وجود قطعة الموسيقى تقع فيما وراء عالم الوجود الفيزيقي الحادث والعرضي.



إنها تقع فيما وراء الوجود بمعنى أن لا شيء يحدث في العالم المألوف للموضوعات الواقعية يمكن أن يمسه.

والحل الذى وجده روكتان لهذه المشكلة هو حل جمالى أساساً ، إذ تنتهى رواية الغثيان بأن يقرر أن يكتب كتاباً ذا طابع خاص.

«وهو لن يكون جميلاً فحسب ولا جامداً كالصلب، ومن ثم متحرراً من نوبات الغثيان التى يتميز بها العالم الطبيعى ، وإنما سيجعل البشر أيضاً يدخلون من وجودهم».



وتقديم هذا الهدف الثانى يبرز الصبغة التعليمية التى تتسم بها كل أعمال سارتر . فهو ليس كاتباً فحسب يعبر عن قلقه الخاص ، وإنما هو مؤلف يريد أن يلهم القارئ نفس مشاعر الإثم والقلق.

ولم يواصل سارتر فكرة الخلاص هذه من خلال الفن فى أى كتاب من أعماله الرئيسية؛ لقد كان الجانب التعليمى الذى يعبر عن طموح روكنتان هو الذى تجلّى فى الكتب التى تلت «الغثيان». ويميل المرء إلى أن يرى فى هذه الصبغة التعليمية نوعاً من الأثر الموروث من جده البروتستانتى الرجل الذى حرم سارتر من أن يعيش طفولة طبيعية عادية، والبشر المسيحى البرت شفتزر.



وفى رواية «الغشيان» يأخذ هذا الشعور بالخطيئة شكل الإيمان بأن الموجودات البشرية لها حقوق. وواحد من أقوى المشاهد يقدمه روكنتان عندما يصف زيارته إلى متحف الفن المحلى فى «بوفيل» هناك وهو ينظر إلى صور نصفية تنطوى على نفاق لشخصيات محلية محترمة خطرت على باله فكرتان.



ويعبر هذا الجانب من الرواية عن كراهية الطبقة الوسطى الفرنسية المتزايد الذى يصل إلى حد السيطرة على كل شىء يفكر فيه سارتر أو يكتبه أو يفعله.

«الوجودية»

كانت مهنة سارتر المبكرة كطالِب ومعلم - إذا نظرنا إليها من الخارج - تشبه التكامل التام لرجل حاد الذكاء مع نظام اجتماعي يتكيف مثاليًا، في ذوقه ومواهبه، غير أن الكتب التي أظهرتها التجربة تعبر عن ثورة دائمة ضد المجتمع الذي ولد فيه والنظام الذي تلقى فيه تعليمه. ويمكن تفسير ذلك عن طريق رؤية سارتر الفلسفية : الوجودية كما عرفها في محاضراته عام ١٩٤٦ «الوجودية فلسفة إنسانية».



الفكرة التي يعبر عنها من منظور الإحساس الفيزيقي الذي يسيطر على الكتاب هو الموضوع المركزي : الغشيان.

«الاشتراكية»

الفكرة التي تقول «إنه لا يوجد إله» فكرة متشرة في جميع كتابات سارتر؛ وعدم الاكتراث الشامل للمسيحية ينعكس على الذكر الوحيد لاسم المسيح في أعماله: أنه كان المحرك السياسي للرومان . وهذا الغياب لأى رفض صوري للحجج لصالح المسيحية يسير موازياً لإسقاط سارتر لكل آية وأصحاح عن الطبيعة الحسيسة للنظام الرأسمالى . وخبث البرجوازية وفسادها وكان على ثقة تامة أنه سيجد قراء يتفقون معه فى النقطتين معاً اللتين لم يشعر بحاجة إلى تخصيص أى منهما .

ليس ذلك واضحاً ؟ النوع الوحيد من التنظيم الاقتصادى المرغوب فيه فى العالم الحديث هو شكل ما من أشكال الاشتراكية .



وهذا الحماس للاشتراكية يزودنا كذلك بما يكون أحياناً شريكاً غريباً للتشاؤم
الأساسي الذي يظل على الدوام موجوداً في رؤية سارتر للعالم.



«الخيال والحرية»

فى الوقت الذى كان فيه سارتر يجمع بين مهنته كمعلم مع بدايات ما سوف يكون سريماً مهنة ناجحة أعنى مهنة الروائى فقد كان يعمل أيضاً فى موضوعات فلسفية أكثر دقة ولاسيما مشكلة الخيال.



وكان أول ما كتب دراسة قصيرة بعنوان الخيال عام ١٩٣٦ تفسير متأن لأراء الفلاسفة السابقين . ثم دراسة أطول فى كتاب أكثر طموحاً وإمتاعاً بعنوان «سيكولوجيا الخيال» عام ١٩٤٠ ولم يكن لأى من الدراستين تأثير رواية «الغشيان» الحدث الكبير فى الموسم الأدبى فى فرنسا عام ١٩٣٨ . وقد صُنِّفت عام ١٩٥٠ كواحدة من أفضل ست روايات فرنسية فى النصف الأول من القرن العشرين.

والكتابان عن الخيال يقدمان مدخلاً لفكرة مركزية أخرى سيطرت على كل كتابات سارتر المبكرة وهي فكرة الحرية البشرية ولم يكن هو وحده كمؤلف هو الذي أعطى التعبير المؤثر في عمله للنتائج المترتبة على القول بموت الإله ، لكنه قبل كل شيء آخر ، كان فيلسوف الحرية.



«برهان على الحرية»

لو أننا كنا - كما سيقول في مقال طويل عنوانه «ما الأدب؟» (عام ١٩٤٧) - مبرمجين مثل جهاز الكمبيوتر لَقُمْنَا بالرد على أى مثير فردى تثيره فينا أية كلمة مطبوعة ومعزولة. فنبغى علينا، إذن، أن لا نكون قادرين على العودة من النص ككل لنرى ماذا يعنى.



وإذا لم تكن أحراراً فى سياق أكثر عمومية - أن نفصل ذهننا عن البيئة المباشرة ونتخيل ما قد لا يكون قائماً، شيئاً من الواضح أننا جميعاً نستطيع أن نفعله - فإننا لن نكون أحراراً.

هذه القدرة على تخيل ما ليس قائماً تقدم برهاناً قاطعاً على أننا لسنا خاضعين
لنفس نوع الحتمية التي تحكم سلوك الحيوان ، والنبات والصخور . فما هي موجودة عليه
- أعني وجودها - تحدده تماماً ماهيته - وهو الذي يحدد ما سوف تصبحه .



«الماهية والوجود»

غير أن الموجودات البشرية هي وحدها التي لها خيارات، وبهذا المعنى يكون وجودها - فيما يقول سارتر - سابقاً على ماهيتها. فهم موجودات قبل أن يكونوا راشدين، مسيحيين، جناء، لديهم شذوذ جنسى، محافظين أو اشتراكيين.



في الموجودات البشرية - والموجودات البشرية وحدها - الوجود يسبق الماهية نحن موجودون، ونحن أحرار، قبل أن نكون أى شيء آخر .
وتعطينا هذه الفكرة المقابل الإيجابي لليأس الميتافيزيقى الذي يقول به «الغشيان» .
ونحن ليس لدينا فقط الحرية الأخلاقية التي تنبع من غياب أى خطة أو عناية إلهية موجودة مقدماً . يكون من واجبنا تحقيقها، لكننا أحرار بطريقة أساسية أكثر، لأن الموجودات البشرية وحدها هي التي تملك الخيارات ذات المضامين الأخلاقية.

فضيلة الوجود الأخلاقية

المجازات المستمدة من عالم الطبيعة نادرة نسبياً ، فى مؤلفات سارتر حتى فى الأدب مثل الأدب الفرنسى الذى وصف بأنه حضرى ومهذب أو دمث الأخلاق - كان يعبر أساساً عن ساكن المدينة أكثر منه مؤلف يسكن الريف. لكن هناك فقرة واحدة فى محاضرة عام ١٩٤٦ «الوجودية فلسفة إنسانية التى استخدمت العالم الطبيعى للتعبير عن فكرة».



كما أننا لا نستطيع أن نمنع الطيور من الطيران إلى أعلى وإلى أسفل حسب رغبتهما، فإنه ليس ثمة طريقة لمنع الأفعال التى قمنا بها من أن تؤدى إلى نشأة قيم أخلاقية.

«سوء الطوية : قصة حميمة»

وهذه الفكرة يمكن ملاحظتها بصفة خاصة فى الكتاب التالى مباشرة لصدور «الغثيان» وهو مجموعة من القصص القصيرة كان عنوانها «الجدار Le Mur» وقد نشرت فى يوليو عام ١٩٣٩ وعنوان القصة «الألفة intimité» وهى أطول ثانى قصة فى الكتاب وهى ليست دراسة للقيم فحسب بل استكشاف لفكرة جعلها سارتر فكرته الخاصة وهى فكرة سوء الطوية.



تلك هى بالضبط قصة الشخصية الرئيسية لبائعة فى محل تجارى فى باريس اسمها «لوسين كرسبان» حاولت أن تفعل ذلك ونجحت إلى حد ما.

كانت متزوجة من رجل غير مقنع اسمه هنري:



غير أن هنريت كانت متحيرة لماذا أصرت صديقتها على الإقامة في ضاحية من باريس وهي تعرف أن زوجها هنري من المؤكد أنه سيراها ويعترض طريقها.

«التخلص من عبء الحرية»

وعندما وقع المحتوم وأمسك هنرى الذى كان هادىء الطبع بذراع زوجته الأبهة ، حاولت لويسين أن تخلص نفسها فكانت «رخوة أشبه بكيس من ملابس الفسيل» وهنرى يجذبها من ناحية وهنريت من الناحية الأخرى.



إننا جميعاً نستطيع أن نتذكر المواقف التي نبذل فيها أقصى ما نستطيع محاولين أن نجعل «شخصاً» آخر يتخذ القرار نيابة عنا.



فقط الموجود الذي يخشى من الحرية
والمسؤولية التي تجلبها هذه الحرية معها،
هو وحده الذي يسلك على هذا النحو.

إنه بسبب أننا نعرف أننا أحرار ، ولأننا نخشى حريتنا فإننا نبذل كل هذه الجهود لكي نتجنبها ، ونحن قادرون على مثل هذه المشاعر للتخلص من العبء عندما ندبر أحياناً أن نحرم أنفسنا من الحرية.

«العقل هو الأمر»

الموجودات البشرية - فيما يرى سارتر - قد تشكلت أيضاً على نحو يكون فيه العقل أو الذهن - وليس الجسد في موقع الصدارة لأنه ليس بسبب أن «الوسين» امرأة عاطفية شعرت بالإحباط من الحياة مع الزوج هنري شبه العاجز ، أنه تم إغراؤها للفرار مع بيير وإنما لكي تنافق كبرياءها تماماً.



فما كانت تخشاه «لوسين» لو أنها هربت في النهاية مع عشيقها، إنها سوف تقوم
باختيار ستكون هي وهي وحدها المسئولة عنه.



«ما هي الانفعالات؟»

الفكرة التي تقول إن العقل باستمرار هو الذي يأمر البدن تعبر عن موضوع كان باستمرار يشغل فكر سارتر ويمتد إلى منطقة العلاقة بين الدهن والبدن، التي كثيراً ما تكون معقدة وهي منطقة العواطف والانفعالات. وليس من قبيل المصادفات أن يكون التعبير الفرنسي «يغضب» هو Semettre en Colère (أي أن تضع أو تجلس شخصاً ما في حالة غضب).



بدلاً من أن تكون القوى العمياء
هي التي تغمرنا بعنفها، فإن
الانفعالات هي أشكال من السلوك
نختار عن عمد أن نقوم به.

آخر وأطول قصة من القصص الخمسة في كتاب «الجدار» هي «طفولة قائد».

الشخصية الرئيسية في هذه القصة هو شاب برجوازي فرنسي يسمى لوسيان فلوريه يزوره نفس الإدراك بعثية العالم وحدوثه تماماً مثل انطوان روكنتان.



وهو يشعر على العكس أنه عنيد وصلد كالصخر مقتنع لا فقط بحقه في أن يكون قائداً وزعيماً في المجتمع بل بحقه في اضطهاد اليهود. عندما نشر سارتر كتابه «تأملات في المسألة اليهودية» (اليهود ومعاداة السامية) كان يذكر فرنسا أن قضية لوسيان ليست مجرد شذوذ بسيط.

«المسألة اليهودية»

وقع مارشال بيتان - رئيس الدولة هدنة مع هتلر عام ١٩٤٠، تسمح لثلث فرنسا أن تظل بغير احتلال . وهكذا ظهرت حكومة فيشي إلى الوجود ^(١) ونالت السلطة بأغلبية ٥٦٩ ضد ٨٠ في الجمعية الوطنية . وبدأت في الحال تصدر قرارات معادية للسامية دون أن تنتظر أوامر من الألمان . واضطهد عشرات الآلاف من اليهود الفرنسيين بطريقة منظمة وكانوا يذهبون بالفعل إلى معسكرات الإعدام . ولقد كشفت حكومة فيشي بأنفعالها إلى أي حد يتغلغل العداء للسامية في المجتمع الفرنسي .



إن الأمم المتحضرة جميعاً - بما في ذلك فرنسا - قد سقطت ضحية لمرض لوسيان بل حتى بقسوة أكثر شدة .

(١) حكومة فيشي هي حكومة ظهرت في المنطق غير المحتلة من فرنسا بعد هزيمتها على يد الألمان عام ١٩٤٠ - وسميت باسم مدينة «فيشي» ذات المنابع الشهيرة للمياه المعدنية . وقد ظلت «الجمعية الوطنية» تجتمع في هذه المدينة تحت رئاسة رئيس الوزراء «بيتان» حتى تم التحرير عام ١٩٤٤ (الترجم).

وتبدو آراء سارتر عن الانفعالات أشد إقناعاً عندما تطبق على ظاهرة معاداة السامية أكثر من تفسيرها العام لظواهر معقدة مثل: القلق، والكآبة، والسعادة، والغيرة، والفرح والحزن، والرضا أو حب الأطفال.



وقصة لوسيان أكثر إمتاعاً فى يومنا الراهن من حيث إنها تستبق وجهة النظر المتأخرة التى طورها بصفة خاصة فى كتابه «ما الأدب؟» فالكتابة الخيالية تأخذ وضعها الصحيح عندما تعالج مشكلات المجتمع الذى يعيش فيه المؤلف نفسه.

«جربة الحرب»

على الرغم من أن «الغثيان» رواية تقدم عرضاً نقدياً لاذعاً للمجتمع الفرنسي فهي ليست رواية تقول إن هناك شيئاً يستطيع أى إنسان أن يفعله بصدق. ولقد كان تغيير موقف سارتر بهذا الخصوص نتيجة لخبرته الحادة فى الحرب العالمية الثانية، كأسير حرب وليس مشاركته فيها الذى لم يصور على أنه كان جسوراً جداً أو مهماً للغاية. فى حركة المقاومة إبان احتلال النازى لفرنسا . فقط فى عام ١٩٤٥ (على نحو ما ذكر فى عام ١٩٥٢) - وصل عندئذ للاكتشاف الذى بدأ يسيطر على كل ما يكتبه.

ينقسم المجتمع إلى طبقات ، وهناك صراع بين هذه الطبقات :
الأغنياء والفقراء وهو القوة الدافعة فى التاريخ البشرى.





لقد اكتشفت أن الأدب يمكن أن
يتحدث إلى الناس ، واهتماماتهم
السياسية المشتركة، عندما طلب
منى قسيس كاثوليكي أن أكتب
مسرحية تصور الميلاد (ميلاد
المسيح) لزملائي أسرى الحرب.

فكتب مسرحية بريونا Bariona أو ابن الرعد...

وكانت مسرحية غريبة تصور أحداث الميلاد وليس هناك تسجيل لأية أحداث
أخرى، فيما عدا حدث واحد في Stalag XII في تيريه في ديسمبر ١٩٤٠ حيث
اعتقله الألمان بعد هزيمة الجيوش الفرنسية في أوائل صيف نفس العام.

الشخصية الرئيسية لزعيم عسكري يهودى هو «باريونا» أثناء احتلال الرومان لفلسطين.



وأهمية الاستمتاع أو «الفرح» ليس موضوعاً متكرراً فى كتابات سارتر المنشورة
فى حياته، التى يسود فيها جو الكآبة والوجوم. والواقع أن أحد الجوانب المتشابهة فى
حياته العقلية فى أربعينات القرن العشرين، يكمن فى المقابلة بين النظرة التفاؤلية، كما
سنرى، وزعمه فى نهاية كتابه: «الوجود والعدم» (١٩٤٣) بأن: «الإنسان عاطفة لا غناء
فيها».

المحال (العبث) The Absurd

لم يكن سارتر هو الكاتب الفرنسي الوحيد في أواسط القرن العشرين الذي يُبدى مثل هذا التناقض بين الفلسفة الاجتماعية للنشاط السياسى واليأس الميتافيزيقى العميق. فالبير كامى (١٩١٣ - ١٩٦٠) الذى كان حتى أوائل الخمسينات صديقاً حميماً لسارتر. لعب دوراً كذلك فى حركة المقاومة.. بينما نشر فى الوقت ذاته كتباً بعنوان «اللامتنمى» (١٩٤٢) وأسطورة سيزيف (١٩٤٣) - ذهب إلى أن الحياة البشرية فى أساسها عبث محال. سارتر وكامى شخصيتان رمزان وربما كان مغزاهما التاريخى على مر الزمان أكثر أهمية من الأعمال التى نشرها. فهما معاً يعبران عن أزمة جوهرية فى أوروبا فيما بعد الحرب.



«الذباب»

إجابة سارتر قدّمها فى أول مسرحياته «المثاقلة» التى أنتجها للمسرح الفرنسى :
«الذباب» وهى تقوم على أساس أسطورة «أورست» ابن الملك اليونانى أجاممنون الذى
عاد إلى أرجوس Argos لينتقم من مقتل والده لا فقط من «ايجستوس» مغتصب عرش
أبيه بل أيضاً من أمه «كليتو منسترا» التى قتلت أجاممنون بالفعل (١).



(١) عندما عاد أجاممنون من حرب طروادة كانت زوجته وعشيقتها قد خططا لقتله والاستيلاء على العرش لكن ابنه - أورست - صمم على الانتقام لأبيه (المتروم).

«مقاتل من المقاومة»

فى المسرحية الأصلية للشاعر اليونانى أسخيلوس (٥٢٥ - ٤٥٦ ق. م) لم يكن لأورست - فى الأورستا (٤٥٨ ق. م.) أى خيار سوى الانتقام من مقتل أبيه.



ولقد مكّن ذلك أورست - فى مسرحية الذباب - أن يصبح شخصية رامية لحركة المقاومة التى يعرضها سارتر على أنها تعيد لفرنسا حريتها التى اغتصبها منها تحالف حكومة فيشى مع النازى.

«الحرية والوعى الذاتى»

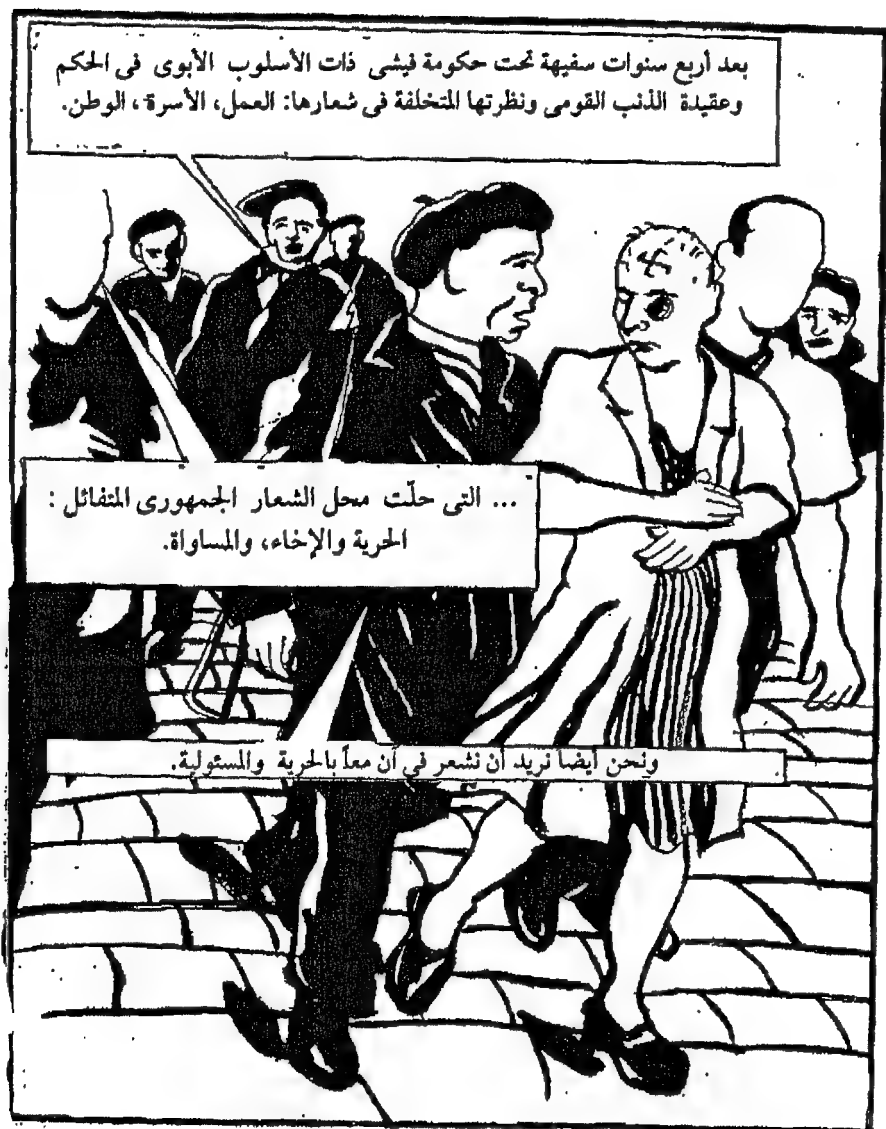
لا ينبغي أن يكون لدى أعضاء حركة المقاومة أية شكوك حول قتل الغازى
الألماني أيجستوس.

أو المتعاونين معه من الفرنسيين الذين
يساعدونه مثل كليتو مسترا - فى الارتقاء
إلى السلطة التى اغتصبها بغير حق.



وعندما رفض أورست فى نهاية المسرحية الشعور بتأنيب الضمير عما فعله - أصبح
بطلاً فى الحركة التى أطلق عليها أشد نقاد سارتر عداء اسم «مذهب المقاومة» فى شىء
من التهكم .

كان أورست على وعى كامل بحريته ومسئوليته عن القيام بفعل سوف يعيد أيضاً الحرية لإخوانه المواطنين، وهذا الفعل هو الذى جعل بطلاً بين الشباب الفرنسيين الذين وصلوا إلى سن الرشد فى أربعينات القرن العشرين.



فى عالم ما بعد الحرب مباشرة، أخبرهم سارتر بالضبط بما يريدون سماعه!

«الوجود والعدم»

غير أن سارتر في وقت مبكر من عام ١٩٤٣ عبّر عن أفكار مختلفة تماماً في كتابه «الوجود والعدم» وقد عرض الحجة الفلسفية في ٦٣٢ صفحة من البنت الصغير طور فيها آراءه عن الحرية التي شرع فيها في البداية منذ عام ١٩٤٠ عندما كتب عن الخيال، لكنها أدت به إلى نتائج مختلفة أتم الاختلاف. الموجودات البشرية لا تزال حرة، ولا يزال سارتر يعرض للحرية بوصفها سمة من سمات تجربتنا التي تمكننا من أن نلعب دوراً في هذه الأنشطة الإنسانية الفريدة مثل القراءة، والمجادلة والمناقشة، والتفكير، والاستباق والاختيار.



«الوعى الذى لا مهرب منه»

فكرة الوعى الذاتى الذى لا مهرب منه الذى يزودنا بالموضوع التراجيدى فى الوجود والعدم - يوضحها سارتر بأن يجعل أحد الشخصيات - المعبرة بوضوح عن السيرة الذاتية - وهى «متى دلورو» فى الرواية التى لم تكتمل سلسلتها بعنوان «دروب الحرية» عام ١٩٤٥ - وهو رجل يعجز عن الوصول إلى درجة السكر.

مهما كانت كمية الكحول التى أشربها فإننى أظل باستمرار واعياً :
من أنا وواعياً بالخيارات التى تواجهنى.

لأننا دائماً واعون بأنفسنا، وقادرون على أن نتخيل الموقف المغاير، فإن لدينا الحرية أن نتراجع عن موقفنا ونقيمه ثم نقرر ماذا نفعل.



غير أن هذا الوعى الدائم اعتبر عيباً وليس ميزة.

لأنه ليس هناك شيء غير عادي - في رأي سارتر - في رغبة «الوسيان فلوريه» في «طفولة زعيم» أن تكون له صلابة الصخر وصموده.



لكن ذلك شيء - حسب تعريفه - لا يمكن لنا أن نفعله.

وفى كتابه «الوجود والعدم» يستخدم سارتر مصطلحات فنية، كانت نتيجهتها الأولى أن جعلت برهان الكتاب يبدو أشد صعوبة فى متابعته أكثر مما هو عليه بالفعل، الوعى البشرى يتعين بمصطلح «من أجل ذاته Pour soi» بينما الأشياء الفيزيائية فى الكون هى جزء مما هو لذاته en soi.



غير أن سارتر ذهب إلى أن ذلك شيء لا يستطيع أحد أن يمتلكه على الإطلاق.

التغير والوجود الزائف (غير الأصيل)



لم يدرس سارتر في أي من كتبه مسألة الحيوانات . وهو في هذا الموضوع لا يزال في تراث القرن السابع عشر مع الفيلسوف الفرنسي (رينيه ديكارت ١٥٩٦-١٦٥٠) الذي كان ينظر إلى الحيوانات على أنها آلات.

وإحدى عباراته الشهيرة فى كتاب «الوجود والعدم» تصف النادل (الجرسون) فى مقهى بأنه يؤكد هويته بطريقة سيئة بأن يلعب دور النادل فحسب . فإيماءاته أقل من أن تكون محددة ، وأدبه أمام الزبون - وهذا فى فرنسا - متكلف قليلاً أكثر مما ينبغى ، فلا يكون تلقائياً ولا أصيلاً.



بسبب أننا نعى أنفسنا على الدوام ، فإننا لن نستطيع أن نكون أنفسنا على الدوام ، فنمثل أن نكون أنفسنا، وتلك إحدى الطرق - وهى طريقة «رائفة» وغير أمينة - للتعامل مع المشكلة.

مشكلات «الوجود» .. و«وجود الوعى»

هناك مشكلة أساسية - بعيداً عن مشكلات المصطلحات - تواجه برهان سارتر وهى ما الدليل الذى يدعم الزعم القائل أن الوجود من أجل ذاته يشئاق إلى أن يصبح وجوداً فى ذاته ، مع احتفاظه بالوعى الذاتى الدائم لكونه وجوداً لذاته؟ فى استطاعتنا أن نقبل وجهة نظر سارتر القائلة بأن الموجودات البشرية حرة ، بالمعنى الذى يقصده، غير أن خطوته التالية الحاسمة من الصعب تتبعها.



تكون أو تفعل؟

تنشأ المشكلة عندما ننظر إلى شخص يحاول أن يكون وجوداً لذاته ووجوداً في ذاته في نفس الوقت . فكيف تقارن برهان سارتر بالطريقة التي تسلك به أنت وغيرك من الناس بالفعل؟ إن ما تلاحظه في الحال هو أن رغبتك في الفعل التي يستبعد بها سارتر على اعتبار أنها نسبياً لا قيمة لها - هي أكثر أهمية بكثير من اشتياقك لأن تكون.



هل هناك أى مشكلة في الفعل والوجود في نفس الوقت، وأن يكون واعياً بما يفعله؟ لأن الفيلسوف الألماني مارتن هايدجر، السلف «الوجودي» لسارتر، لا يرى في ذلك مشكلة.

«فقدان الوجود»

كان سارتر مديناً لهيدجر (١٨٨٩-١٩٧٦) بالشىء الكثير- على الأقل مصطلح «العدم» Néant الذى استعاره من مصطلح العدم Das Nichts عند هيدجر، فهو يشير إلى أن «الوجود» بلا موضوع وأن الطبيعة البشرية لا توجد إلا بعد أن تتحقق من طريق أفعال الاختيار الحر.

فقط فى لحظات القلق واليقين من الموت، ندرك أحياناً أننا على قيد الحياة، وأتينا نعيش حياة أصيلة ، وأن الكينونة لا بد أن تأتى من نحن نعرفنا على وجودنا الزائف غير الأصيل.



إذا كانت مصطلحات سارتر صعبة ، فإن هذه الصعوبة تتلاشى إذا ما قورنت بمصطلحات هيدجر فى كتابه «الوجود والزمان» عام ١٩٢٧ . فمشكلة الوجود عند هيدجر هى أننا جميعاً نهتم بالعالم العملى للفعل لا للوجود، ولذلك فإننا جميعاً نعيش وجوداً زائفاً غير أصيل.

إننا نقع في الوجود الزائف غير الأصيل الذي يسميه هيدجر «الهم»: إننا نشعر باللذة، ونستمع بأنفسنا كلما شعروا هم باللذة. إننا نقرأ ونرى، ونحكم على الأدب والفن كلما رأوا وحكموا هم، إننا نشعر بالصدمة إذا شعروا هم بالصدمة. وكلمة «هم» التي تعنى الجميع، تصف نوعاً من «الوجود اليومي».



السبب الذي من أجله لا يوجد «فرق» عند سارتر هو أن الإنسان لن يصبح «إلهاً» أبداً (أو الوجود الذي هو علة ذاته) ويستنتج من ذلك في نبرة تشاؤمية أن انعدام الأصالة أو «الهم» والعبث المحال لا ينفصلان أبداً.

«لا مفر»

يستكشف سارتر موضوع «الهُم» (أو الآخر) بأن يخلق «معملاً وجودياً» في مسرحيته الشهيرة «جلسة سرية» عام ١٩٤٤ وقد كتبت بناء على طلب ثلاثة من الممثلين.



والشخصيات الثلاث في مسرحية «جلسة سرية» جارسان Garcin الذى ينكشف فى النهاية أنه جبان - انيز Ines التى لا تُخفى أنها تمارس السحاق - واستل Estelle قاتلة طفل . والجحيم الذى يسكنون فيه هو حجرة استقبال (صالون) مزخرفة بطراز الامبراطورية الفرنسية الثانية (١٨٥٢ - ١٨٧٠) وما يشعرون به من عذاب هو عذاب ذمنى ، لا جسدى، يعتمد على نظرة للعلاقات البشرية التى استمدها سارتر من الفيلسوف الألماني ج. ف. ف. هيجل (١٧٧٠ - ١٨٣١) الذى يصور العقول البشرية على أنها باستمرار فى صراع دائم بعضها مع بعض.



سوء الطوية المتبادل

وهذا ما أدى بـ «جرسان» إلى أن ينتهى فى نهاية المسرحية إلى أنه ليس ثمة حاجة إلى آلات «جهنمية» للتعذيب التى يحاول بها اللاهوتيون أن يرهبوا المعاصرين فى العصور المبكرة.



لكن ما يعرضه سارتر على أنه «سوء طوية متبادل»، جراسان يقنع استيل أن تراه،
لا على أنه جبان كما هو في الحقيقة...



من الطبيعي أننا عندما نكون على قيد الحياة فإننا ننخرط في هذا الصراع حتى الموت الذي تتسم به علاقاتنا بالعقول الأخرى في رأى هيجل وسارتر «الوجود والعدم» وطالما كنا على قيد الحياة فإننا أحرار في أن نغير شخصيتنا عن طريق ما نفعله ولا نثق فقط في الطريقة التي ينظر بها الآخرون إلينا.



... - - - - -
وذلك هي جهنم الآخرين - ولا مفر!

تلك هي الفكرة - بالأحرى دين سارتر - لوجهة نظر هيجل أن كل عقل دائماً وفي جميع الأوقات يبحث عن موت الآخر الذي يعطى في مسرحية «جلسة سرية» مصلحته الحقيقية كما يقدم حقيقته السيكلوجية العميقة.



وتلك هي بالضبط الفكرة التي يسعى سارتر إلى رفضها في هذه المسرحية، وليس ثمة طريقة لجعل بها برهانه خاطئاً. فإن ما نفعله هو الذي يحددنا كموجودات بشرية كما أنه من الصواب، وإن كانت واقعة سوداوية، أن الآخرين يحكمون علينا لا بالنسبة لما نفعله، وإنما على أساس ما فعلناه خطأ.

ومن الصعب أيضاً أن نختلف مع نظرة سارتر القائلة بأنه لا يوجد شيء اسمه «الذات الجوهرية» فلا أحد يمكن أن يكون ما زعمه جارسان.



ليس ثمة تناقض بين ذلك وبين ما يصر عليه سارتر في مكان آخر بالنسبة لفكرة الحرية . فما فعله جارسان ، فعله بحرية. حتى أنه - وهو وحده - المستول عنه . والقيم الأخلاقية في المسرحية تعبر عن موقف أخلاقي متزمت غير مهادن - يشبه المبادئ التي أخذها سارتر عن أسلافه البروتستانت - آل شفيتنز - والتي حاولوا أن يحكموا حياتهم عن طريقها.

من المرجح أن مسرحية «جلسة سرية» عُرِضت كثيراً وفي أماكن مختلفة تماماً أكثر من أى مسرحية فرنسية أخرى كُتبت فى القرن العشرين. ولقد ساعدت عام ١٩٤٤ فى تدعيم الانطباع بأن الأدب الفرنسى فيما بعد الحرب قد سيطر عليه سارتر على نحو ما سيطر أستاذه العظيم - فيلسوف عصر التنوير فولتير (١٦٩٤ - ١٧٧٨) على الأدب الفرنسى فى القرن الثامن عشر.

لقد منح سارتر من الآن إعفاءً دائماً من التزاماته مع سلطات التربية الوطنية ليصبح كاتباً طول الوقت ، وفى عام ١٩٤٥ زار أمريكا.



لقد قادنى حماسى للسبنا إلى أن كتب تفسيراً غير حماسى عن فيلم
أورسن ويلز «المواطن كين».

صحفته واحدة من المحظيات الكثيرات ويبدو أن سيمون دى بوفوار لم تعترض عليها.

سارتر وسيمون

كان لسيمون دي بوفوار وسارتر معجم مفردات يصف علاقتهما.



نادراً ما عاشا معاً في شقة واحدة أو فندق واحد في نهاية عام ١٩٤٦ - بعد موت جوزيف مانسي في يناير ١٩٤٥ - ذهب سارتر ليعيش مع أمه في شقة قرب حي سان جرمان ديبريه حيث بقى حتى عام ١٩٦٢.

يبدو أن ارتباط سارتر في حياته ارتباطاً طويلاً بأشهر مدافعة عن المرأة في فرنسا لم يؤثر في شوفيئية الذكورية واستغل النقاد - في فترة العداء للحركة النسائية - هذه المفارقة الواضحة على الرغم من أن سيمون أعظم ممثلي هذه الحركة، قد استمدت كل أفكارها من الرجل. والواقع أن أعظم كتبها تأثيراً «الجنس الثاني» (١٩٤٩) قد عبر عن عدد من الأفكار لمجدها أيضاً في كتب سارتر.



ويصر سارتر وسيمون معاً على أن أفكارهما تطورت بطريقة مشتركة، وليس من السهل أن نقول مَنْ هو الأب - وَمَنْ هي الأم - من وجهة النظر التي قام - أو قامت - بنشرها.

على الرغم من أن سارتر وسيمون كانا حبيبين منذ ثلاثينات القرن وما بعد ذلك فإنهما لم يتزوجا قط، وكان لكل منهما شئون مع الناس أصبحت رائجة ومعروفة تماماً. ولم ينجبا قط، وفي عام ١٩٧٣ كجزء من حملتها لصالح إباحة الإجهاض في فرنسا، كانت سيمون دي بوفوار إحدى النساء اللاتي وقعن على رسالة مفتوحة.



لقد قررنا - سارتر وأنا - من عمد إجراء عملية لمنع الحمل . ومحمدنا
السلطات الفرنسية أن تقوم باضطهادنا.

وما يُرثى له أنها منعت ما يمكن أن يكون تجميعاً مثيراً لجيناتها وجينات سارتر من أن ينقل إلى الجيل القادم. كما رفضت كذلك الفرصة أن تظهرنا - هي وسارتر - على تربية للأطفال أفضل من التربية التي تلقاها من آبائهما وأجدادهما

التحليل النفسى الوجودى لبودليير

وفى عام ١٩٤٦ نشر سارتر دراسة للشاعر الرومانسى شارل بودليير (١٨٢١ - ١٨٦٧) وهى تقدم لنا دراسة من أفضل الأمثلة وأشدّها إقناعاً، لفكرة سارتر عن سوء الطوية، كما أنها فى الوقت نفسه تقدم أول مثال «للتحليل النفسى الوجودى» الذى وضع عملياً فى نصوص أخرى.

ويوضح التحليل النفسى الوجودى كيف يختلف سارتر اختلافاً تاماً عن فرويد.



كما أنه يختلف أيضاً عن التحليل الفرويدى الكلاسيكى من حيث الشدة والنفمة الأخلاقية فى أن معاً التى كتب بها سارتر، وفى إصراره على دور العوامل الاجتماعية فى تطور الطفل.

«قضية بودليير»

ولد بودليير عندما كان أبوه فى سن الستين وأمه فى السادسة والعشرين فى عام ١٨٢١ ، ومات والده وهو فى السادسة من عمره.

وبعد عام قضيته سعيداً مع أمى بوصفى الصاحب الوحيد لها:
تزوجت مرة أخرى.

كان زوجى الجديد ضابطاً
شاباً ذكياً وطموحاً هو
ميجور أويك - ثم رقى فى
النهاية إلى رتبة الجنرال
(اللواء).

توجت سيرة حياتى
الناجحة بأن عيّنت سفيراً
لفرنسا فى القسطنطينية

وكان بودلير يغار منه بشدة، ويستثيط غضباً من أمه لما يراه من أفعال يعتبرها خيانة. والواقع أنه بلغت شدة عداوته للميجور أوبيك حداً جعله يراه «لايوس» - ويرى نفسه أوديب الجديد الذي عليه أن يقتله وتسير الأسطورة لتقول إنه في فبراير عام ١٨٤٨ أثناء ثورة باريس اعتلى بودلير أحد المتاريس وهو يصبح..



«أوديب الكلاسيكي»

لقد أدى سلوك بودلير بنقاد فرويد إلى أن يروه تقريباً كمحالة كلاسيكية لعقدة أوديب.



فهو في التحليل الفرويدي - تحت تأثير مجموعة من الدوافع القوية غير الشعورية يمكن في أفضل الأحوال أن تفهم بطريقة تراجعية، وكتيجة لقوة التحليل التي تمت بعد ذلك بعدة سنوات.

ويرفض سارتر هذه الفكرة الفرويدية برمتها عن الدوافع اللاشعورية . فلو سمحنا لأنفسنا في رأيه - أن نتأثر بدوافعنا - فالسبب أننا قد اتخذنا قرارات حرة بأن نفعل ذلك.



وهذا بالضبط ما فعله بودليير في
القيام بخيار حر أن يقضى
حياته بأسرها كطفل صغير
مرفوض من والديه ومضطهد
من المجتمع.

ولقد فعل ذلك في السن التي يعتبرها سارتر سنًا حرجية : سن السابعة أو الثامنة، وهي السن التي اتخذ فيها سارتر نفسه قراراً بأن يصبح كاتباً، وهو القرار الذي حدد مجرى حياته كما سيخبرنا في سيرة حياته عام ١٩٦٣ أعني كتاب «الكلمات».

الكلمات والكاتب

ولقد كُتبت عروض نقدية عن كتاب «بودلير» على نطاق واسع، ولقد كانت هناك معرفة كافية عند نقاد سارتر بأنه يطرح تجربته الخاصة إلى حد ما على بودلير. بينما نراه في الوقت ذاته يهنيء نفسه بأنه لم يستسلم للإغراءات التي كان بودلير على استعداد تام للخضوع لها.



في عام ١٩٤٥ أصدر سارتر مجلة شهرية بعنوان «الأزمة الحديثة».. كصدي لفيلم شارلي شابلن «العصور الحديثة» وفي عام ١٩٤٧ أصدر سلسلة المقالات التي صدرت بعد ذلك في كتاب بعنوان «ما الأدب؟» كان بطلها الرئيسي فكرة «الكاتب الملتزم» فالكاتب لا يصل إلى ذاته إلا عندما يترك برجه العاجي ليقا تل معركة يبيده من أجل التقدم، والإنسانية والاشتراكية.

سيرة حياة «سارتر» فى كتابه «الكلمات» ليست فقط صورة لطبقة كان يكرهها
وتخبرنا بها كل كتبه بكثافة. لكنه كذلك كتاب يحوى فرداً شريراً هو شارل شفيتزر - جد
سارتر.



«اختلاف فى الخيارات»

كان يقرأ ويكتب والواقع أنه كتب كثيراً حتى أن شارل شفيتزر ذات مرة، سلك على نحو يعتقد سارتر أنه سلوك الآباء العاديين. بدلاً من أن يلعب دوره المفضل دور الجدد المعبود، فاندمج فى مشاهد تمثيلية يعرضها فى كتاب «الكلمات» على أنها أسلوبه المعتاد فى السلوك، أخذ الشاب سارتر بجدية.



من هذه اللحظة فصاعداً - إذا ما صدقنا سارتر - سبق السيف العذل.

هناك اختلاف مباشر ومذهل بين الجو العقلى للكلمات وتفسير سارتر لكيف تحول
الطفل اليتيم لدراسة أدب بودلير فعندهما معاً طبقاً لفهوم التحليل النفسى الوجودى فى
كتاب «الوجود والعدم» وقعت الحادثة الحاسمة فى حياتهما فى سن السابعة.
غير أن الافتراض السابق هو أن بودلير ظل دائماً حراً فى أن يستعدى خياره الأصلى
فى الموضوع ، أن يطرح الدور الذى فرضه على نفسه، المعاملة السيئة للطفل. وسوء فهم
للعبرى. أما تفسير سارتر لحياته فهو مختلف عن ذلك أتم الاختلاف.



لكن على الرغم من أن اختياره عندئذ ذهب إلى الأعماق فقد واصل السيطرة عليه بل
حتى حدد سلوكه . وإذا ما كان الآن يكتب وهو فوق الخمسين ، أن يحقق مصيراً فرضه
رجل عبّوز ، مصادفة ، على طفل وحيد شقى.

أسطورة رومانسية

كتاب الكلمات يناسب أكثر مناقشة بودلير من زاوية أخرى في برهان سارتر الذى كان يرى فى ذلك الوقت أنه تحد أكثر منه هجوم وجوى على مدرسة فرويد .
هذا هو هجوم سارتر على الأسطورة التى ورثها بودلير نفسه من تراث الرومانسية والذى سار فى سبيل الإسهام فى قوتها وتطورها مساهمة كبيرة.



هذه الأسطورة - فى رأى سارتر - ليست فقط تفسيراً مشوهاً بعمق للعلاقة بين الكاتب ومجتمعه فى ذلك الوقت.



كما أنها تقدم كذلك
طريقاً مناسباً تماماً
لبودليير لكي يتغمس
فى صورته الجزئية
الخاصة من سوء
الطوية.

إننا جميعاً نقع فى إغراء
الفرار من حريتنا ، غير أن
معظمنا يفعل ذلك بطريقة
أقل اتساقاً وأقل إبهاراً.

إننا جميعاً نستخدم ظروف
حياتنا لصنع أسطورة خاصة عن
أنفسنا تعطينا من أى لوم.

بينما نضع مسئولية ما
حدث على عاتق
الآخرين.

لقد كان بودليير كما ذكر سارتر فى آخر عبارة فى الكتاب أول مثال فى هذا الاتجاه :
الرجل الذى كان لديه أعظم إدراك للحرية البشرية ، والذى بذل أقصى جهد لإنكارها.

«إنتاج مجتمع حر»

إنكار الحرية ليس اتهاماً يمكن أن يوجه ضد سارتر نفسه فى أية فترة من فترات حياته. لقد كان سارتر مثل عدد كبير من الكتّاب الآخرين الذين اهتموا فى البداية بالسياسة فى ثلاثينات القرن العشرين - ظل مقتنعاً حتى نهاية حياته بأن الاشتراكية هى وحدها التى يمكن أن تنتج مجتمعاً حراً أصيلاً.



وطالما أن تلك ليست هى الحال - فيما يقول - فى المجتمع الرأسمالى حيث نجد أعضاء الطبقة العاملة أقل حرية بكثير من الطبقة المتوسطة التى تسمى باستمرار بالطبقة البرجوازية - فإن المهمة الأولى للكتّاب الذى يريد زيادة الحرية البشرية - هى أن يحاول خلق المجتمع الاشتراكى.

هذه الحجة التي تشكل جوهر مقال عام ١٩٤٧: ما الأدب؟ هي أيضاً لا يمكن أن تنفصل عن المشكلات العظيمة التي واجهها سارتر سواء كمفكر سياسي أو كاتب واسع الخيال.



الشيوعيون ...

غير أنه في فرنسا في
أواسط القرن العشرين
كانت الغالبية العظمى
من الطبقة العاملة
النشطة سياسياً إما
أعضاء في الحزب
الشيوعي يدفع لها أو

.....

أو أعضاء في
اتحاد التجارة
الشيوعي
المسيطر
المسمى
«الاتحاد العام
للعمل».

أو أناس يصوتون
بانتظام للمرشحين
الشيوعيين في
الانتخابات البرلمانية.

لم يكن سارتر -
على خلاف كامى
وجورج أوريل -
على استعداد أن
يفعل يديه من
الشيوعية. والواقع
أنه كتب في فترة
متأخرة من عام
... ١٩٦١

لقد كان للاتحاد السوفيتي -
برغم جرائمه - تفوق لا يستهان
به على الديمقراطية البرجوازية،
لقد أراد أن يجلب الثورة.

وهذا النقاش مع نفسه، ومع مستمعيه حول الظروف التي يتم فيها إنجاز الاشتراكية
الهمت مسرحية عام ١٩٤٧ مسرحية «الأيدي القذرة».

لوٲ يديك

«الأيدي القدرة» - وسوف نعرف لماذا - يمكن مقارنتها بمسرحية الذباب عام ١٩٤٣ فهما مسرحيتان تدوران حول القتل، والموقف الذي يتخلده القاتل تجاه فعله . غير أن هناك فارقاً حاسماً بين موقف «أورست» في مسرحية الذباب، وبين الشاب هوجو بارين الذي يريد أن يكون ثورياً ويسعى إلى «تلويث يديه» في مسرحية عام ١٩٤٧ .



أنا فخور بما فعلت: قتل
أمي وعشيقتها المستبد، وأنا
أزعم مسئوليتي الكاملة
عن هذا العمل.

ليس عندي يقين،
مثل يقيني بأنني
فعلت الصواب !

والواقع أن اكتشاف هوجو أنه ارتكب جريمة قتل، ويظل حراً في تحديد معناها، ذلك هو الذي يجعل عنوان المسرحية «جريمة عاطفية» مناسباً في ترجمتها الإنجليزية.

تغيرات فى خط الحزب الشيوعى

ويمكن تقدير الفارق الحاسم بين المسرحيتين إذا ما درسنا التغيرات الدرامية التى طرأت على خط الحزب الشيوعى فيما بين عام ١٩٣٩ وعام ١٩٤٧ روسيا فى عهد ستالين وألمانيا فى عهد هتلر وقعتا معاهدة عدم اعتداء فى أغسطس عام ١٩٣٩



ولقد اشتهرت مسرحية «الذباب» فى هذه الفترة حوالى عام ١٩٤٣ عندما كان الشيوعيون فى مقدمة حركة المقاومة ، وبدا الحزب الشيوعى الفرنسى ذات مرة - بوضوح وبغير التباس - فى صف الحرية.



بهذه التآرجحات القصوى لخدمة الحزب الشيوعى كيف يمكن لشاب مثل هوجو بارين أن يعرف نفسه سياسياً؟ تلك هى عقدة مسرحية «الأيدى القادرة».

وقد تمّ عرض المسرحية إبان الحرب العالمية الثانية في بلدان أوروبا الشرقية التي أعطاهما سارتر الاسم الشكسبيرى Ilyia^(١) التي احتلها الألمان. كانت هناك حركة مقاومة وكان حزب البروليتاريا واخذاً من أهم أعضاء هذه الحركة، وكان قائد القسم الرئيسى فيه هويدرر.



زمرة لويس التي انضم إليها هوجو استمتعت بما انقلب ليصبح دعماً مؤقتاً لموسكو.

(١) بلاد قديمة كانت تقع على الساحل الشرقى للأدرياتيكي (المترجم).

ولكى يمنع تغير الخط الذى خطط له هويدرر أن يحدث فإن هوجو بارين قبل
مؤامرة لويس.



لن تكون لديه بعد ذلك مشاعر الشك فى نفسه ، وحول هويته التى سببت له هذا الشقاء.
سوف يصبح بفعل يرتكبه بحرية - «الرجل الذى أطلق النار على هويدرر» وسوف يؤكد قيم
النقاء السياسى ضد أولئك الانتهازيين والسياسيين الحقيقيين الذين يمثلهم هويدرر.

غير أن هوجو ليس أورست . وليس في هويدرر خسة «أيجستوس» التي تعرف في الحال . و لم يستغرق الأمر طويلاً بالنسبة لـ «هوجو» الذي يشبه في عجزه عجز هاملت في العمل على تغيير هيئته للتعاطف مع الرجل الذي اتفق على قتله ، بل حتى لمساعدته في تنفيذ خططه . غير أنه كان «لهوجو» زوجة شابة جميلة هي جيسكا كان عاجزاً عن إشباعها جنسياً ، لكنها كانت تشعر بالنجذاب قوى نحو رجل أصبح صاحب سلطة.



في نفس اللحظة التي دخل فيها هوجو الغرفة ليخبر هويدرر أنه قرر تغيير موقعه وأنه سيعمل إلى جانبه - وجد زوجته جيسكا بين أحضان فمكنته الغيرة الجنسية من أن يعمل ما لم تكن اقتناعاته السياسية السابقة من القوة بحيث تجعله يعمل : قتل هويدرر!

ولقد كانت تلك جريمة عاطفية بالنسبة للسلطات التي لا تزال في مركز المسؤولية في «إيليرا» فحكم على هوجو بالسجن سنتين. ولقد كانت - بالنسبة لرفاقه السابقين في زمرة «لويس» - جريمة قتل سياسية تغطت بكساء لتصبح جريمة عاطفة جنسية. إلى أن تأتي أوامر جديدة من موسكو كانت خطة هويدرر قبل كل شيء هي الخطة الوحيدة الصحيحة التي ينبغي اتباعها.



وبذلت محاولة لقتل «هوجو» بإرسال صندوق من الشكولاتة المسمومة إليه، وفشلت المحاولة عندما تم الإفراج عن «هوجو» وما زال شاهداً بالقوة متحيراً: مَنْ الذي ستقوم زمرة لويس باستبعاده؟

لكن كان الحزب يعاني من نقص في الأعضاء ، ومن ثم فقد أعطى «هوجو» الفرصة ليسترده نفسه.

إذا وافقت، فلا تتكلم، ولا تنظر إلى قتلك لهويدرر على أنه جريمة جنسية خالصة فيمكن أن يُسمح لك بأن تعيش، بل حتى أن تعمل من جديد من أجل الحزب.

غير أن هوجو الذي كان حتى هذه اللحظة لا يعرف على نحو أصيل وحقيقي لماذا قتل هويدرر: فجأة اختاراً

لقد أدركتُ الآن أنني قتلْتُ هويدرر لأسباب سياسية، بأن اخترتُ أن يقتل. وسوف أعطى لفعلي معنى سياسياً موجوداً بالقوة على الدوام، لكنني الآن أستطيع أن أجعله علنياً صريحاً.

فرفض أن يعود إلى الحزب ولهذا قُتل.

ومن الناحية الفلسفية فهذه مسرحية عن الحرية : الهوية والاختيار . فهو جو -
 مثل بودلير في كتاب سارتر - هو رجل يعى بحدة طبيعة الحرية البشرية ، كان يشعر
 بقدر متساو بالقلق من الفرار منها .



وكما أن «بودلير» نجح في نظره - إن لم يكن في نظر سارتر - في أن يكون تجسيداً
 للشاعر الملعون في العصر الرومانسي ، فكذلك كافيح «هوجو» ليكون رجلاً فظاً ،
 رجل إثارة ، الرجل الذي قتل هويدر . لكن هوجو فشل ولو جزئياً في الأسباب
 التي يوضح بها مؤامرة «الأيدي القلدة» .

وحتى لو أن هوجو - مثل أورست - قتل هويدور بلا أدنى تردد - تلك الترددات التي جعلت المسرحية متشابكة ومثيرة - فسوف يظل موجوداً في الموقف ذاته فالأفعال - كالموضوعات الفزائية - ليست لها معانٍ في ذاتها وهي لا يكون لها إلا المعنى الذي نظل باستمرار أحراراً في أن نعطيها لها .



« فالإنسان » على نحو ما يقول في إحدى عباراته المثيرة التي لا تنسى « محكوم عليه بالحرية » ولا مفر إلا بالموت للهروب من الحرية التي هي في آن معاً نعمة ونقمة .

لقد كان تقديم «الأيدى القذرة» على مسارح باريس في ٢ إبريل عام ١٩٤٨ لأسباب سياسية بقدر ما هو لأسباب فلسفية - حدثاً عظيماً في الموسم المسرحي الفرنسي، ورغم كل احتجاجات سارتر أنه كان يسعى فقط لبحث مازق «الوسيلة» الغاية» ، وأن تفضيله الخاص كان لمنظور هويدر «للأيدى القذرة» أكثر من مثالية هوجو...



يبدو أن سارتر اندهش دهشة كبيرة من إمكان تأويل «الأيدى القذرة» على أنها مساهمة كبرى في حرب صليبية أيديولوجية ضد الاتحاد السوفيتي وهو ما كان سمة هامة من سمات الحرب الباردة.

الوفاء للاشتراكية

والواقع أن سارتر ذهب بعيداً عام ١٩٥٢ إلى حد أنه منع أية عروض أخرى للمسرحية . فقد استغلت على حد تعبيره - في أغراض بعيدة لم يكن يقصدها ولا يستحسنها. ولم يمنع ذلك سارتر من انتقاد الشكل الذي كانت عليه الاشتراكية في عهد ديكتاتورية ستالين.

وفي عام ١٩٥٠ خصص عدداً كاملاً من مجلة «الأزمة الحديثة» لفضح وجود معسكر للعمال العبيد في «الاتحاد السوفيتي»



كما كنت قوياً كذلك في هجومي على القمع السوفيتي لحركة استقلال المجر عام ١٩٥٦.

لكنه لم يتخل قط عن إيمانه بأنه فقط من خلال خلق الاشتراكية، وما يستتبع عنها من تحرير للطبقة العاملة، يمكن أن ننال الحرية . وتحت هذه الشروط فقط يمكن للأدب أن يصبح ما يعتقد سارتر أنه ينبغي أن يكون : الوعي الذاتي لمجتمع في ثورة دائمة.

وجاء الفرق في أعمال سارتر من ١٩٥٢ وما بعدها ، حيث أصبحت مواقفه السياسية أكثر راديكالية على نحو متزايد وبدأ سلسلة طويلة من المقالات في مايو ١٩٥٢ مع نشر مجلة «الأزمة الحديثة» لـ «الشيوعيون والسلام» ولقد أشعلتها الطريقة التي استغلت بها الحكومة الفرنسية وصحافة اليمين الفرنسية ، فشل تنظيم مظاهرة شيوعية في مايو عام ١٩٥٢ ضد وصول القائد الأعلى الجديد لحلف الناتو إلى باريس الجنرال ريدجواي.



ولقد خدم الجنرال ريدجواي في كوريا حيث تحالفت هناك القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية مع عدد من قوات الأمم الأخرى تحت راية الأمم المتحدة في محاولة لصد الغزو القادم من الشمال في ٢٤ يونيو ١٩٥٠ .

مشكلة الوعي الطبقي...

لقد كان ريدجواي صريحاً في نظر الحزب الشيوعي الفرنسي ، وكذلك في نظر المتعاطفين معه عندما اتهمته الإذاعة بأنه كان مخولاً لاستخدام الحرب الجرثومية ضد الكوريين الشماليين غير أن المظاهرة ضده لم تنجح.

العمال الفرنسيون الذين استدعاهم الحزب الشيوعي للقيام بمظاهرة ، تشككوا، ولهم حق، في أنهم يستخدمون كمخلب قط في مخططات الاتحاد السوفيتي.



ولقد رأى سارتر الأمور بطريقة مختلفة تماماً؛ فعنده كما قال في «الشيوعيون والسلام» أن الطبقة العاملة في فرنسا حققت وعياً بذاتها كطبقة من خلال الحزب الشيوعي وحده. فإذا ما رفضت السير في اتجاه الحزب فسوف تسقط فيما أسماه فيما بعد في كتابه «نقد العقل الجدلي» ١٩٦٠ بـ «التتابع».



ومع نشر «الشيوعيون والسلام» أصبح سارتر واحداً من «الرفاق الجوالين» المشهورين - متعاطفاً مع الحزب الشيوعي، لكنه ليس عضواً فيه.

«الحرب فى الهند الصينية»

عارض سارتر بقوة - مثل معظم الرجال والنساء واليساريين فى فرنسا وفى كل مكان آخر - حرب عام ١٩٤٦-١٩٥٤ التى حاولت فيها فرنسا أن تحتفظ بامبراطوريتها فى الهند الصينية (أو فيتنام كما كانت تسمى فى ذلك الوقت). ولقد أدت هزيمة فرنسا فى ديان - بيان - فو عام ١٩٥٤ إلى إنهاء هذه الحرب. وأعلنت هدنة مؤقتة بين الشمال الشيوعى والجنوب المستقل المزعوم، حتى اندلع الصراع بينهما فى النهاية فيما يسمى بحرب فيتنام عام ١٩٦٥-١٩٧٣ .



ولقد أبدى سارتر معارضة قوية للأفعال الأمريكية فى فيتنام أكثر مما أبداه فى نقده لسياسة حكومته.

«مواقف الحرب الباردة»

لقد عارض معارضة عنيفة ما اعتبره حروباً أمبريالية تشعلها القوى الغربية ضد شعوب المستعمرات في العالم الثالث ، ولقد ظلت هذه المعارضة موضوعاً قوياً مسيطراً على كتابات سارتر . والحق أنه لم ينزعج إلا قليلاً من واقعة أن الحرب الكورية اندلعت في الأصل بسبب غزو قوى ضخمة من الشمال الشيوعي لكوريا الجنوبية.



ولقد كان عداؤه للدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في الحرب الباردة هو العامل المحدد في تغييره إلى اليسار الذي اتسم به نشاطه في خمسينات القرن العشرين.

«الماركسية والوجودية»

واصل سارتر تدعيم الحزب الشيوعي إلى أن قام الاتحاد السوفيتي بقمع ثورة المجر عام ١٩٥٦، مما أدى إلى نسف كل علاقة له بالحزب. وحتى في هذا الوقت فإنه لم يتخل عن رأيه في الماركسية التي ظلت في نظره الفلسفة الوحيدة القابلة للتطبيق في القرن العشرين، وفي مقال بعنوان «شبح ستالين» فضح التدخل السوفيتي في المجر على أنه فساد تقوم به الستالينية.

لكن على الرغم من أن الستالينية كانت ضرورة تاريخية في بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي، فهذا لا يعني أن الماركسية كانت خاطئة أو أن الثورات التي تقوم على أساس أفكار ماركس محكوم عليها بالفشل.



فقد آن الأوان للحزب لكي يتبنى خططاً أكثر لبرالية حتى يتسنى له تحقيق الاشتراكية الأصيلة بسرعة أكبر وكفاية أكثر . ولقد ذهب سارتر في مقالاته عام ١٩٥٧ على صفحات مجلة «الأزمة الحديثة» في مقال «مسائل حول المنهج» إلى أن الحزب يستطيع أن يفعل ذلك بقبوله لنوع من الإصلاح الذي تستطيع الوجودية أن تقدمه له . إن الوجودية بالتفاتها إلى التجربة المباشرة تستطيع أن تنقذ الماركسية من أن تصبح جافة متييسة ولاهوتاً مجرداً .



تفاؤل مؤقت

الماركسية هي الفلسفة الوحيدة القادرة على تمكين البروليتاريا ، الطبقة التي تقبض بيدها على المستقبل من أن تجعل للتجربة معنى ، غير أن للوجودية - رغم ذلك - دوراً مفيداً يمكن أن تقوم به .



لقد سار تطوير هذه الآراء في خمسينات القرن العشرين جنباً إلى جنب مع عرض ثلاث مسرحيات «الشيطان والرحمن» عام ١٩٥١ و«كين» عام ١٩٥٢^(١) ومسرحية «نيكرا سوف» عام ١٩٥٦ حيث يقوم الأبطال على التوالي بإيجاز نوع من المصالحة مع مصيرهم.

(١) مقتبسة من مسرحية الكسندر دوماس الأب (المترجم).

«فجوتز» بطل المسرحية الأولى يتوقف عن محاولة إنجاز أمور مطلقة سواء خيرة أم شريرة!



وهذا اختيار مشير بصفة خاصة فإذا ما تذكرنا نادل المقهى في كتاب «الوجود والعدم» الذي لم يكن على يقين من هويته أنه يلعب دور نادل المقهى في مسرحية «كين» فإن سارتر يقترب جداً من أن يقول أنه طالما أنه لا خيار أمامنا في أن نلعب دوراً فسوف نقوم به في حماس واع، فلربما أعطانا درجة من الأصالة.

فى ٢١ أغسطس عام ١٩٦٨ تحركت قوات من حلف وارسو . الذى يرأسه الاتحاد السوفيتى من براغ لتسحق «نسخة» الاشتراكية التى أقامها فى تشيكسلوفاكيا : «الكسندر دوبك» . وكان رد فعل سارتر عنيفاً، لكنه كان فى النهاية متشائماً وعدمياً وفى تصديره لكتاب «أندريه ليم» بعنوان «ثلاثة أجيال» عام ١٩٧٠ هاجم ما رأى أنه إقامة فى العالم كله «لحلف مقدس» لقمع الثورات فى أوروبا فى النصف الأول من القرن التاسع عشر . ولم يجد مفرأ من إصلاح اللإنسانية التى تعمل الآن.



مايو عام ١٩٦٨

القمع المأساوى «للاشتركية ذات الوجه الإنسانى» فى تشكسلوفاكيا كان هزيمة التحمت فى الحال بفشل ثورة الطلاب فى فرنسا فى مايو عام ١٩٦٨ هذه وغيرها من الهزائم تركت سارتر فى يأس من مستقبل السياسة فى أوروبا فراح يشغل نفسه أكثر منذ الستينات فصاعداً بصراع عالم المستعمرات ضد سادتهم الإمبرياليين. إلى أى حد اختلف عن طبقته بل حتى عن أسرته فى مواقفه من الإمبريالية الأوربية هذا ما يلخص ملاحظته الشهيرة عن ألبرت شفيترز، المبشر المسيحى المجدد للعالم، وابن العم الثانى لسارتر.



الكفاح الجزائري ..

لقد كان الموقف الأبوى للدكتور شفيترز بعيداً جداً عن رأى سارتر القائل بأن شعوب المستعمرات في أفريقيا وآسيا معاً من حقها وواجبها أن تهز الإمبريالية الغربية بثورة عنيفة، كما عبّر عن هذه الفكرة في التصدير الذي كتبه لكتاب فرانز فانون وعنوانه «بؤس الأرض» عام ١٩٦١ .



فى الوقت الذى كان يكتب فى سارتر هذه الكلمات قامت جبهة التحرير الوطنى الجزائرى بثورة مسلحة ضد السلطة الفرنسىة فى الجزائر، وهى الثورة التى استمرت سبع سنوات ، وقد بدأت بعد هزيمة فرنسا فى الهند الصينىة مباشرة . ولقد فعل سارتر كل ما كان فى استطاعته لكى يعد الرأى العام الفرنسى لقبول واقعة أن فكرة الجزائر فرنسىة هى أسطورة.



وكلما أسرع فرنسا فى التخلص من آخر وأكبر مستعمراتها كان ذلك أفضل.

كتب عدة مقالات فى عدد خاص من مجلة «الأزمة الحديثة» وهو من أكثرها أهمية «الاستعمار نظام» عام ١٩٥٧ - هو تفسير كلاسيكى من منظور نظرية «لينين» عن الإمبريالية . لسكيفية التى استغلت بها فرنسا الجزائر لدوافع تجارية فرنسىة خالصة . منذ أن غزتها لأول مرة عام ١٨٣٠ .

مقياس درجة حرارة النقاش الفلسفى فى فرنسا إبان حرب الجزائر (١٩٥٤-١٩٦٢) أن يخرج سارتر من شقته مرتين بعد إلقاء القنابل عليها المرة الأولى فى ١٩ يوليو عام ١٩٦١ والثانية ١ يناير ١٩٦٢ من مؤيدى القول بأن الجزائر ينبغي أن تظل فرنسية . والذين يعارضون اشتراك سارتر فى حملة لاستقلالها.



لأن الغالبية العظمى من اليسار - رجالاً ونساء - كانوا يرون أنه تمرد له ما يبرره تماماً،
وسارت نفسه كان يراها قضية كل الرجال الأحرار.

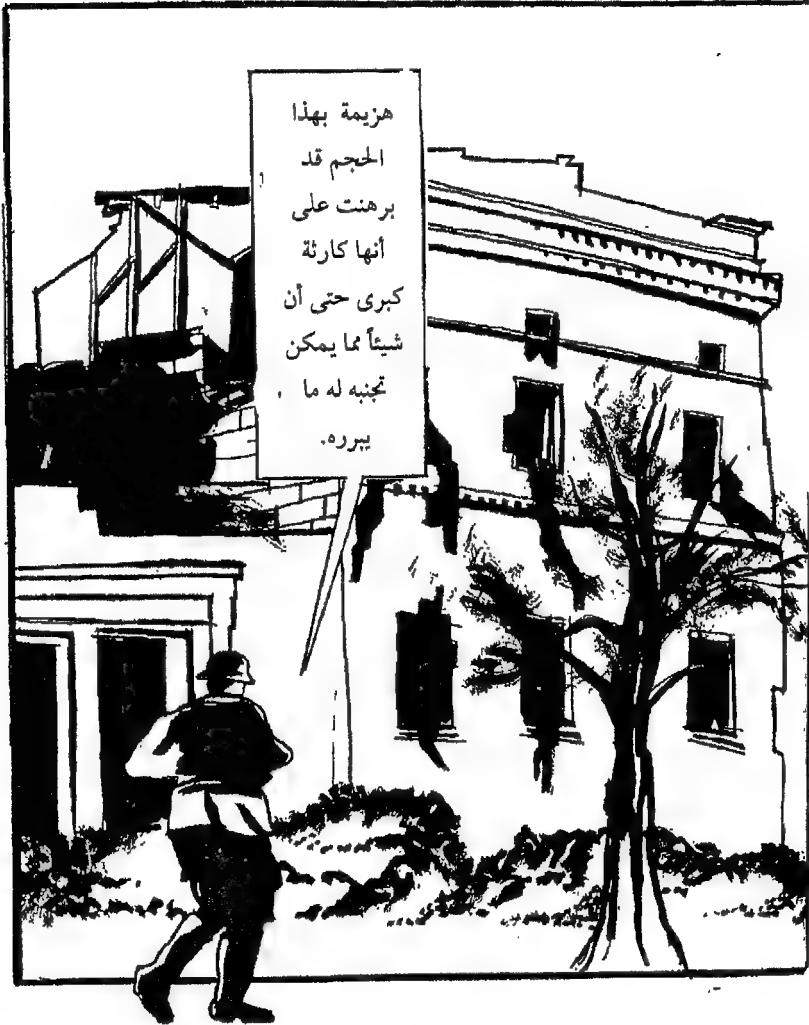


غير أن هذا التحرك
هو شيء ينبغي
على الجزائريين
والطبقة العاملة أن
تقوم به بجهودها
الخاصة.

لم يكن شيئاً يريد أن يرى فرنسا تهيبه للجزائريين بواسطة جنرال تقليدي كاثوليكي
مسن مثل شارل دي جول (١٨٩٠ - ١٩٧٠) لكن ذلك هو ما حدث في النهاية في عام
١٩٦٢ . لكن ما قام به سارت وأعوانه كان جديراً بالاحترام نظراً لغياب الاعتراف بما
نجح فيه دي جول : وضع حداً للحرب الجزائرية بالاعتراف بأن الجزائر بلد مستقل ،
وفي الوقت نفسه تجنب حرباً أهلية في فرنسا.

«سجناء أَلطونا»

فى عام ١٩٥٩ كتب سارتر ما أصبح آخر مسرحية كبيرة له «سجناء أَلطونا» لىبين للفرنسيين مبلغ الضرر فى سياسة «الجزائر فرنسية» من زوايا سياسية ، ومالية ، وأخلاقية . وقعت أحداث «سجناء أَلطونا» عندما أصبحت ألمانيا الغربية بالغة الثراء ، هناك وفى محاولة لتقديم مبررات تراجعية عن جرائمه فى الحرب حبس ضابط ألماني هو «فرانز فون جرخاخ» نفسه فى حجرة صغيرة فى أعلى المنزل حيث يقضى وقته مدعياً أن ألمانيا أصبحت كومة من الأطلال على نحو ما رآها أثناء عودته من الجبهة الروسية عام ١٩٤٥ .



كان والد «فرنز فون جيرلاخ» من رجال صناعة السفن الألمان رجلاً ناجحاً نجاحاً عظيماً حتى أن أعماله اتسعت وأصبح على قدر كبير من الرخاء لدرجة أنه لم يعد في مقدوره السيطرة عليها.



ليني Léni شقيقة فرانز ارتكبت معه زنا المحارم وأحبت شقيقها أكثر قليلاً مما ينبغي.

الارتباط المزدوج

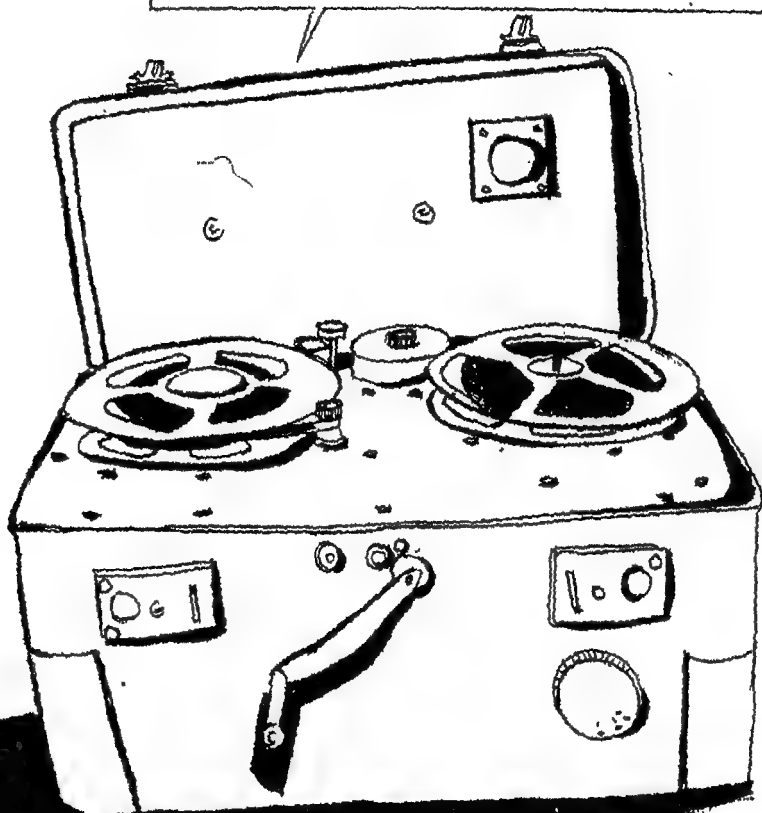
ويتضح أن فرانز قد قام بتعذيب الأسرى من أنصار الروس أثناء القتال الضارى على الجبهة الشرقية، وكان يتأرجح بين تأكيد أنه برىء تماماً من تلك الجريمة، والزعم مع ذلك أنها كانت ضرورية.



كانت تبريراته لمشاهد عام ١٩٥٩ تبدو مشابهة تماماً للتبريرات التى قدمتها الأحزاب الشيوعية فى العالم كله للأعمال الوحشية التى ارتكبتها الستالينية . فإما أن تكون التقارير حول هذه الجرائم هى من «اختراع الصحف البرجوازية» أو أن يكون العنف جزءاً من «جميع الثورات» وليس فى استطاعتك أن تعد «الأومليت» دون أن تكسر البيض.

وعندما اضطر فرانز أن يقبل فى النهاية القول بأن هذه الألوان من التعذيب التى ارتكبها لم تكن تفيد فى أى غرض ولا حتى فى تأجيل هزيمة ألمانيا النازية - فيقوم بالانتحار مع أبيه . وترك وراءه أفضل وآخر حديث له مسجل على شريط لى تسمعه «لينى».

الوحش كان مختبئاً لقد باغتتنا نظرتة، فجأة، فى عين جيرانا الداخلية عندئذ طرحناه أرضاً، وذلك هو الدفاع المشروع عن النفس لقد باغت الوحش وطرحته أرضاً. وسقط إنسان فى عينه المحتضرة رأيت الوحش. لا تزال على قيد الحياة، لقد كانت أنا نفسى. واحد وواحد والمجموع واحد.



«محاكمة سرطان البحر»

إنه خطاب موجه - مثل خطابه الأخرى - إلى المستقبل ، «محاكمة سرطان البحر» يتصور أنها المخلوقات الوحيدة التي ستبقى حية في القرن الثلاثين. مظهرها الذي لا يمكن النفاذ إليه يرمز إلى أنه يستحيل علينا أن نستبق أو حتى أن نفهم المعايير التي سيحكم المستقبل بواسطتها على أفعالنا.

ولقد أدرك فرانز مدى عمق محاولته - حتى وهو يقوم بها - لتبرير في نظر الأجيال القادمة ليس جرائمه فقط بل التاريخ الدموي للقرن العشرين بصفة خاصة.



ما أراد سارتر أن يبيّنه هو أن تبرير «فرانز» يسير موازياً لموقف أولئك الذين يؤيدون محاولة فرنسا الإبقاء على الجزائر ، الجزائر هي فرنسا، الجزائر جزء متكامل من فرنسا. بعبارة أخرى.



مطلب التنازل عن الجزائر سوف يكون نعمة على فرنسا، تماماً مثل هزيمة هتلر على ألمانيا.

«نقد العقل الجدلى»

ترتبط «سجناء الطونا» بموضوعات أخرى فى مؤلفات سارتر، بغض النظر عن معارضته للحرب فى الجزائر، فقد كتب فى الوقت ذاته كتابه «نقد العقل الجدلى» عام ١٩٦٠، وهو دراسة فى الفلسفة والسياسة، يمكن مقارنتها من حيث الفخامة والطموح بكتابه «الوجود والعدم» والكتاب يذهب أبعد كثيراً من طموح سارتر الأصيل فى التوفيق بين الماركسية والوجودية، وأصبح دراسة لمشكلتين رئيسيتين فى الفلسفة السياسية والفلسفة الأخلاقية.



لماذا أصبح العنف سمة عامة للتجربة البشرية
لاسيما فى السياسة؟

وثانياً: ما الذى أصبحت حرة الإنسان فى عالم الموجودات البشرية فيه مهددة على الدوام بما أسماه سارتر «العاطل عملياً»^(١) (وهو مصطلح ابتكره سارتر ليصف التواء جديداً فى التصور الماركسي للاغتراب).

(١) العاطل - عملياً Practico Inert يشمل جميع الأشياء التى تشكل خبرة الإنسان بالنهاى ومنها طبعاً البنية المادية - وهو يقال فى مقابل النشاط البشرى الهادف أو البراكسيس Praxis (المترجم)

«العاطل - عملياً»

المثال الذي يقدمه سارتر ليفسر «العاطل - عملياً» هو مثال الفلاحين الصينيين.



لكي يزودوا أنفسهم بالخشب للوقود
ومواد البناء ، عرضوا بلادهم لخطر
الفيضانات الدائمة (١)

ومثال مباشر أكثر من الحضارة الغربية هو اشتباك السيارات في سلسلة من الازدحامات المرورية تخلقها الزيادة السريعة في كمية السيارات التي كان يقصد بها في الأصل تمكين الناس - مثلى - من التنقل بحرية أكثر . وفي جميع أشكال المجتمع ، فإن الموجودات البشرية تزداد بسرعة ، وتصبح بالضرورة سبباً لما تخلقه.

(١) كانوا يقومون بإزالة أشجار الغابات بطريقة منظمة وهي التي كانت تمنح كمية كبيرة من الأمطار مما أدى إلى تعرض البلاد لفيضانات مدمرة (المترجم).

«الرأسمالية ، والاستعمار، والعنف»

فى مسرحية «سجناء الطونا» - كما فى كتاب «نقد العقل الجدلى» ترتبط ظواهر الرأسمالية بالاستعمار التى هى الأمثلة الصارخة والمميتة للعاطل عملياً. مثلما أن والد فرانز فون جلاخ يسيطر عليه نجاحه فى أعماله التجارية فكذلك فرنسا فى مستعمرة الجزائر قد قامت بالدور نفسه.



ولا يقترح «نقد العقل الجدلى» أية حلول لمشكلة «العاطل - عملياً» وهو المفهوم الذى يعبر عنه مفكرون أكثر ابتداءً على أنه النتائج غير المرغوب فيها وغير المقصودة للفعل البشرى ؛ فلم يقل سارتر فى أى مكان أن قدوم الاشتراكية سوف يضع حداً لما عرضه على أنه قانون حتمى للتاريخ. والموضوع الثانى فى «نقد العقل الجدلى» هو كلفة العنف التى توحى بمبرر آخر للرؤية المساوية للتاريخ التى تنتشر فى مسرحية «سجناء الوطن» أعنى أن العلاقات البشرية كلها -ولاسيما بين الجماعات - تتسم بسمة الندرة.



وهى بالنسبة لنا تتخذ شكل ندرة الزبائن - بالنسبة للمنتج - أمام وفرة من إنتاج البضائع التى أنتجتها الآلة الاقتصادية ، والضرر الناجم عن بطالة العمال فى هذا القطاع أو ذاك.

«مشكلة التعذيب»

كان الصراع الفردي هو الموضوع الرئيسى عند سارتر فى كتاب «الوجود والعدم» وفى كثير من كتبه الأخرى . وهو الآن العلاقات بين الجماعات. ويذكر تحليل سارتر للوضع البشرى بصيغة مألوفة عند توماس هوبز (١٦٧٩ - ١٥٨٨) فى كتابه «اللوياتان» (اليتين) وما يذهب إليه من أن الإنسان ذئب لأخيه الإنسان - مما يسلط الأضواء على سمة خاصة فى الكتاب فهو، من ناحية ، مفكر تقدمى ومتفائل ، يحض على أننا أحرار قادرون على بناء مجتمع حر .



ما يناضل «نقد العقل الجدلى» من أجله هو أننا نرى فى أى وقت موجوداً بشرياً آخر، ويظهر لنا هذا الشخص كخصم أو عدو محتمل، لكنه لا يظهر أبداً كصديق وهذه فكرة تكررت على لسان «فرانز فون جريلاخ» كمونولوج داخلى - فكرة المعضب.

القرون السعيدة التى لم تكن تعرف شيئاً عن أحقادنا، كيف يمكن أن تعرف القوة الفظيعة لحبنا الميت؟.. واحد وواحد والمجموع واحد، ذلك هو تاريخنا بأسره



الطريقة التى أراد «فرانز» أن يظهر بها هذا الدمار لأقرانه من البشر هى التعذيب وهى عملية يعرفها بأن لها هدفاً هو تشكيل البشر إلى شخص حقير طوال حياته.

ولقد استخدم الجيش الفرنسي التعذيب على نطاق واسع ، فى محاولة لقمع الحركة الجزائرية للاستقلال الوطنى . ومن ناحية أخرى فالعبارات الرسمية التى استخدمتها السلطات الفرنسية تقدم تفسيرين متناقضين بالتبادل.



أولئك الذين احتجوا عام ١٩٦٢ على استقلال الجزائر من خلال أعمال الإرهاب التى ارتكبتها منظمة الجيش السرى التى بذلت أقصى جهد لها لقتل - لا الجزائريين فقط، بل الفرنسيين أيضاً، ومثل «فرانز» «أصر أنصار الجزائر فرنسية على السير فى أوهامهم حتى النهاية مناضلين لجذب فرنسا إلى أسفل لتذوق هزيمتهم.

هناك أسباب فلسفية وتاريخية في آن معاً . لاهتمام سارتر على هذا النحو بفكرة وحقيقة التعذيب . ففي الحرب العالمية الثانية عندما احتل الألمان فرنسا فيما بين عام ١٩٤٠ - ١٩٤٤ - استخدم «الجستابو» أقصى درجات التعذيب بمساعدة الشرطة الفرنسية أحياناً لقمع حركة المقاومة. وفي عام ١٩٤٥ - بعد التحرير مباشرة ، فسرّ لنا سارتر في مقال كيف أدى ذلك إلى أن كل فرد من المشتركين في حركة المقاومة - ومنهم سارتر نفسه كان يسأل نفسه باستمرار هذا السؤال :



كلمة الاستجواب كانت تعنى فى فرنسا فى وقت واحد السؤال وهىئة التعذيب .
وعلى ذلك فقد كانت هناك ضرورة وكذلك تورية مناسبة فى عنوان كتاب «هنرى أوليج»
- «السؤال» - العضو فى الحزب الشيوعى والمؤيد لاستقلال الجزائر الذى نشر عام
١٩٥٨ - الذى كتب له سارتر مقدمة بعنوان : «انتصار» .



واقعة أن «أولج» لم يتحدث مثلما لم يتحدث الذين عذبهم «فرانز فون جلاخ» إلا أن معظم نصوص الكتاب هي أمثلة توضيحية لأحد الأمثلة عن طبيعة الحرية البشرية ومداها التي كان يتطلع إليها سارتر في كتاب «الوجود والعدم».



فحتى الإنسان الذي يمتدب يظل حراً ، طالما أنه يظل محتفظاً في ذهنه بأنه حر بأن يقرر متى - وما هي - تأتي اللحظة التي لم يعد يستطيع فيها أن يتحمل الألم

هناك اتصال ملحوظ في فكر سارتر الذي يجاوز التغيرات الظاهرة التي تحدث في خمسينات القرن العشرين وستيناته في عرضه لطبيعة الحرية البشرية فالاستسلام لجسدك ولخوفك الفيزيقي من الموت والعذاب على نحو ما فعل «جرسان» في مسرحية «جلسة سرية» هي الصورة العليا لسوء الطوية . أن تقاوم ، وكما فعل أولج، تلك هي الصورة العليا للحرية البشرية.

القديس جينيه

رغم ذلك فيبدو أن سارتر من ١٩٥٢ فصاعداً، قد غير الطريقة التي يفكر بها في وجود الحرية البشرية . فليست هناك فقط السنة التي أبدى فيها قدراً من التعاطف مع جوهر الفلسفة الحتمية للماركسية، وإنما هي أيضاً السنة التي كانت فيها محاولته الثانية لنشر التحليل النفسى الوجودى بعنوان: «القديس جينيه : كوميدياً وشهيداً».

القديس جينيه (١٩١٠ - ١٩٨٦) قد أصبح معروفاً لأول مرة عام ١٩٤٢ عن طريق ظهوره المستتر فى روايته الأولى «سيدتنا: سيدة الزهور».



وهى تبدو للوهلة الأولى على أنها تمجد لا الجنسية المثلية فحسب، بل أيضاً السرقة، والخيانة، وأى سعى متعمد للشر.

ونتيجة لشفاعة جان كوكتو (١٨٨٩ - ١٩٦٣) أفرج عن جينيه وخرج من السجن،
وفى أواسط الأربعينات أصبح عضواً فى حلقة أصدقاء سارتر.



لقد تأثرت تأثراً شديداً لتحديه
لجميع معايير المجتمع البرجوازي
حتى إننى أهديت إليه عام ١٩٤٧
مقالى عن بودلير.

وفى عام ١٩٥٢ شكلت دراسة سارتر الطويلة عن جينيه رسمياً المجلد الأول من الطبعة
الكاملة لمؤلفات جينيه التى قام على نشرها ناشر سارتر نفسه: جاستون جاليمار.

ثمانية أيام أم ثمانية أعوام..؟

لم يكن أحد قادراً على اكتشاف مَنْ كان والد جينيه. أما أمه فهي جبريل جينيه امرأة لم تتزوج، وضعت في مستشفى عام في باريس في ١٠ سبتمبر عام ١٩١٠، وعهدت به في الحال إلى مركز الرعاية الاجتماعية.



إما لأن جينيه ضللت عن عمد ، أو لأنه كان قلقاً وشغوباً لتوضيح أحد الافتراضات السابقة الأساسية في التحليل النفسي الوجودي التي سمعها عنه خطأ . ولقد كتب سارتر في «القديس جينيه» أن جينيه أخذ كطفل بالتبني وعمره ثمانية أعوام.

كما أن سارتر أيضاً أساء عرض شخصيته ووضع المهني في عائلة «ريجينه» مصوراً إياهم على أنهم مزارعون غلاظ مهوسون بالملكية بينما كان تشارل ريجينيه في الحقيقة حرفياً ماهراً ، وكان هو وزوجته شغوفين بالأطفال . ربما لأن جينيه ابتكر أسطورة عن نفسه فقد وصفه سارتر أيضاً على أنه كان يشعر بعمق بالعزلة في مجتمع يتحدد كل شخص آخر سواه بما يملك.

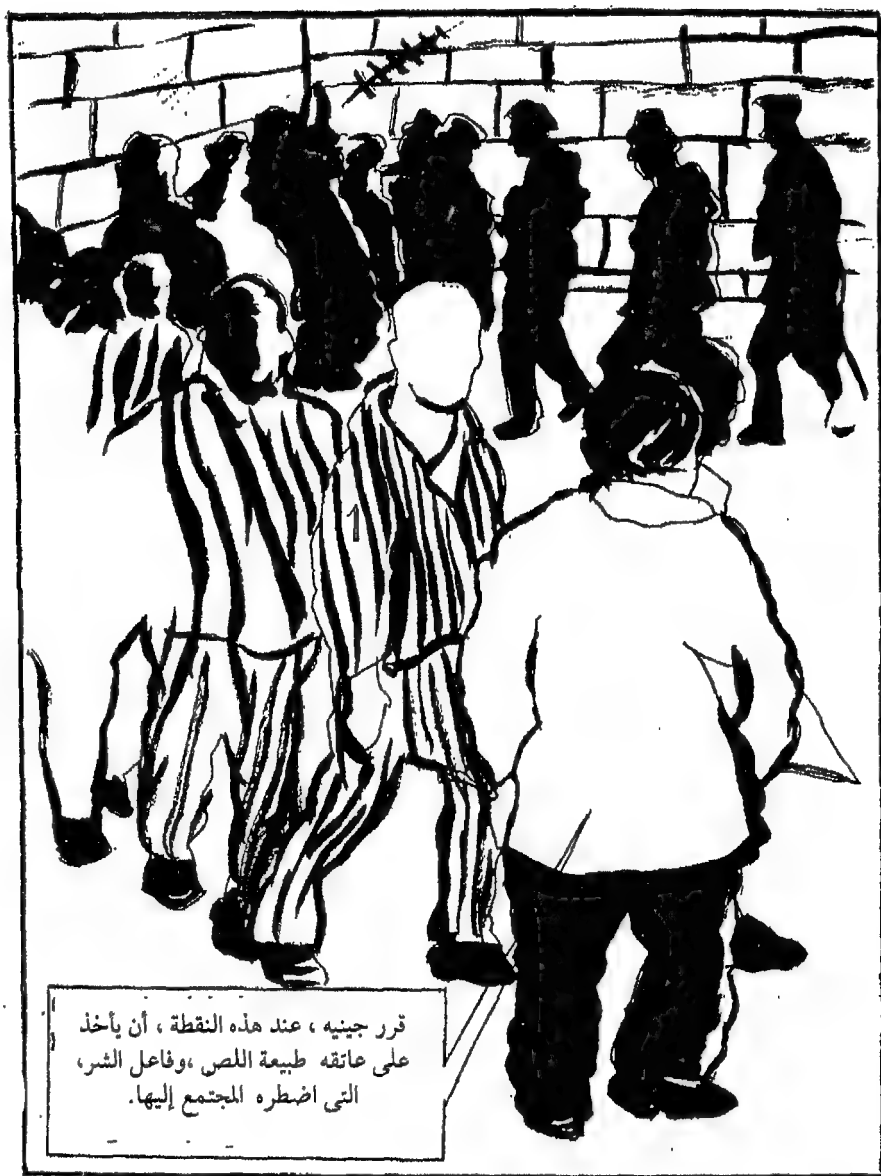


ولقد أدى ذلك مرة أخرى طبقاً لرواية سارتر في دراسته «القديس جينيه» إلى «احتفال» أقيم في ميدان القرية.



ليست هناك رواية مستقلة عن إقامة مثل هذا الاحتفال ، فهو لم يذكر في مؤلفات جينيه المنشورة.

غير أن الاحتفال ، مع ذلك ، ضرورى لقضية سارتر الرئيسية.



قرر جينيه ، عند هذه النقطة ، أن يأخذ
على عاتقه طبيعة اللص ، وفاعل الشر ،
التي اضطره المجتمع إليها.

فأخذ ، بعبارة أخرى ، نفس نوع الاختيار الوجودى الذى أقدم عليه بودليير . لكن بطريقة
تبيّن لنا ، فى رأى سارتر ، أنه كان أكثر أمانة وأصالة فى تحديه للمجتمع بما فعل بودليير .

«القدیس جینیہ» کتاب اشد صعوبۃ فی قراءتہ من کتاب «بودلیر».

ویأتی التباس موقف سارتر وغموضہ حین یکتب قائلاً : إن جینیہ فی سن الثامنۃ «قد اختار ما هو أسوأ» لكن لم یکن لہ «خيار آخر» والواقع أن ذلك یصدق إذا ما فکّر المرء فی استحالة الموقف الذی وجد فیہ جینیہ نفسہ - بناء علی رواية سارتر عن طفولتہ - نظراً لموقف المجتمع منہ . والواقع أن جزءاً من الحجة فی «القدیس جینیہ» هو أن المجتمع الرأسمالی هو أساساً مجتمع إجرامی.



فهو ینتج اللصوص والمتحرفين الآخرين
كنتيجة لا مفر منها لطبيعته الحقیرة، وحاجته
إلى كبش فداء.

وظلت دراسة سارتر نقطة البداية في كل دراسة لقصص ومسرحيات جينيه . وهناك أيضاً في السيرة الذاتية العقلية التي قدمها سارتر في جميع أعماله المنشورة ، مرحلة وسطى بين «بودلير» و«الكلمات» فالكلمات هي أيضاً رواية لطفل وضعته ظروف ميلاده وتربيته في موقف محال؛ لكن الفرق كان حاسماً.

أعجبت بجينيه للاختيار الذي أقدم عليه لكي يصبح مجرماً ولكي يكتب عن الجريمة والجنسية المثلية.



لكني كرهتُ نفسي فحسب كطفل وأسفتُ للاختيار الذي أقدمت عليه أن أصبح كاتباً.

الكلمات : فشل كاتب

من المرجح أن تكون مصادفة وليس قصداً أن ينشر كتاب الكلمات عام ١٩٦٣ بعد سنة واحدة من حرب الجزائر، ولقد كان سارتر يعمل فيه منذ عام ١٩٥٣ لكنه كان يرجئ النشر على أساس أن الكتاب متشائم للغاية.



وما دامت هذه هي ما سوف تفعلها النصوص المنشورة للـكلمات - عارضة مهنة سارتر الأدبية على أنها خطأ من البداية إلى النهاية، وترجو الغفران أكثر من التبرير لتبنيه مثل هذه المهنة التي لا غناء فيها - يكاد المرء يقشعر بدنه إذا ما فكر : ما الذي كان ينبغي أن تكون عليه النسخة الأصلية.

المعايير التى أخذ بها سارتر للحكم على مهنته يبدو أنها غير عادية . فى مقابلة مع جاكين بياتيه لجريدة لوموند Le monde فى أبريل عام ١٩٦٤ قال لها سارتر « ليس ثمة وسيلة تجعل قصة «الغثيان» أكثر من طفل ميت» وهو لا يقول لنا فقط أنه يقدر أعماله الخاصة تقديراً هابطاً، بل أيضاً فهماً سيئاً لكل ما يدور حول كتابة الكتب. فهى لن تقلل مما فى العالم من جوع، فتلك هى وظيفة المزارعين ، والاقتصاديين الزراعيين ورجال الأعمال . وربما كانت كذلك رغم الدلائل على أنه يصعب أن تجد فى أنظمة الأجنحة اليسارية التى يؤيدها سارتر. مثل الحزب الشيوعى ونظام كاسترو فى كوبا، وجهة التحرير الجزائرية - من حاولت علاج لعنة الفقر.



ومنذ عام ١٩٤٥ فصاعداً ، واكتشافه لواقع هذه الطبقة المناضلة، ومعظم كتبه تحاول إزعاج نظام العالم الرأسمالى الذى رآه مسئولاً عن الجوع ، والاستغلال، والقهر. وربما لم تنجح كتبه لكن ليس هناك طريقة أخرى يتهم نفسه بأنه لم يحاول السير فيه.

”رفض جائزة نوبل“

وعلى ذلك فقد كان هذا الشعور : شعور التحرر من وهم مهنته الخاصة هو الذى دفع سارتر لأن يصبح المؤلف الأول. وإلى الآن الوحيد الذى رفض جائزة نوبل للأدب عندما منحت له فى أكتوبر عام ١٩٦٤ . والمبرر الرسمى الذى قُدِّمَ هو :

نوبل

كانت جائزة نوبل اعترافاً بالجدارة الأدبية
من مؤسسة رسمية ينصب اهتمامها
الرئيسى على تدعيم وصيانة القيم
البرجوازية.



وما زال يؤكد المعجبون بسارتر أن هذا هو السبب فى أنها منحت لـ «ألبير كامى» ولم تمنح لأندريه مالرو، ولأناطول فرانس، ولم تمنح لمارسل بروست ، ولفرنسوا موريك ولم تمنح لجراهام جرين.



أما الآن والحرب قد انتهت فقد جاءت متأخرة أكثر مما ينبغى.

نظرتان متعارضتان إلى الأدب

هناك ، مع ذلك ، مبررات أخرى للتحرر شديدة الانفعال من وهم الأدب يشكل اللحن المتكرر في الكلمات وأول هذه المبررات إذا صدقنا سارتر - ينشأ من مفهوم الأدب الذي انطبع في ذهنه من جدّه اشقيتزر عندما كان لا يزال طفلاً.



الأدب الملتزم

يكفى إلى هذا الحد وجهة «نظر الخلاص» هذه إذا كانت قضية «الغثيان» لسارتر سوف تُقرأ في ضوء السيرة الذاتية. يظل في رأى روكنتان أنه قادر على بلوغ شيء يقترب من الخلاص عن طريق كتاب مكتوب.



لقد كان دافع سارتر في ذهابه إلى أن الأدب لابد أن يحقق الالتزام بوظيفة اجتماعية هو أن يبين خطأ الرأى القائل بأنه هو نفسه يدعم النظرة «المقدسة» إلى الأدب.

لكن مع حلول عام ١٩٦٣ اختفى حتى الإيمان بفاعلية الأدب الملتزم ، بوصفه الصفحات الختامية التي تكشف عنها الكلمات.



كل ما يستطيع الأدب أن يقدمه الآن - بالنسبة لسارتر الذي ينظر إلى مهنته كلها على أنها كانت خطأ - هو أن يكون فرصة للإنسان أن ينظر إلى نفسه «على نحو ما ينظر في مرآة مهشمة» .

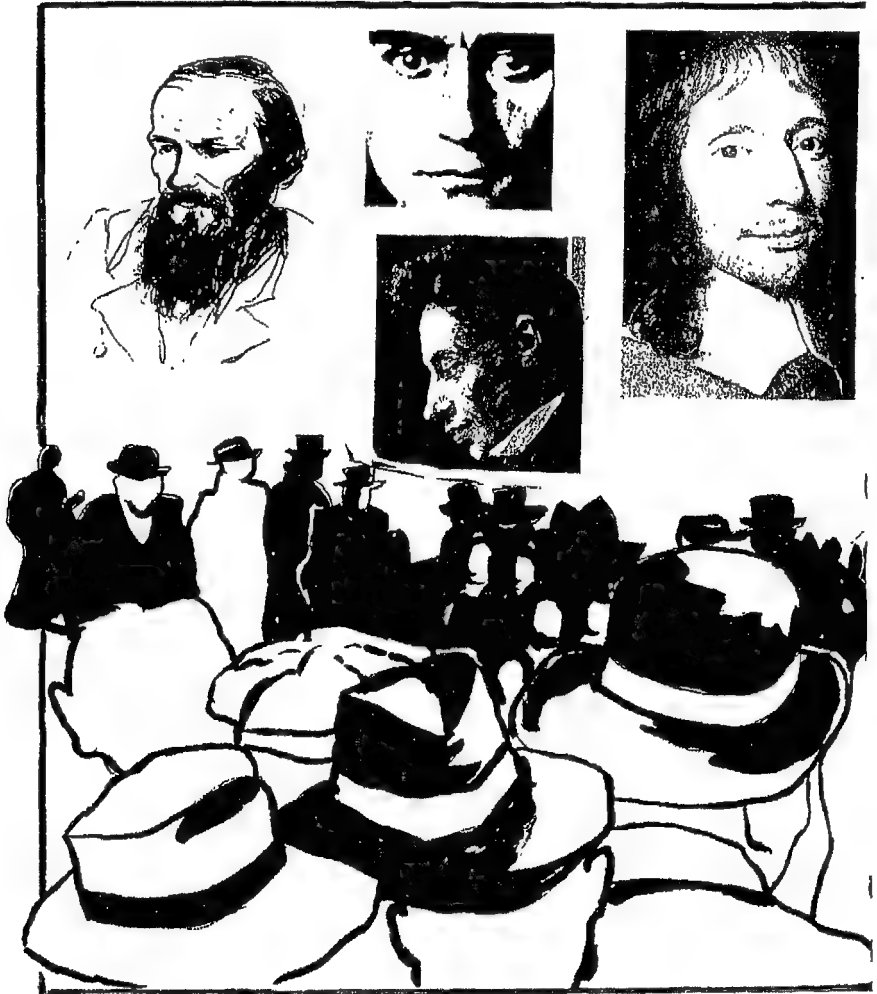
ومع ذلك فليس بسبب رفض سارتر لمفهومين كبيرين للأدب أن كانت «الكلمات» نصاً على هذا القدر من الإمتاع . في تفسيره: لماذا كان طفلاً شقيماً؟



ما هي هذه الوجودية التقليدية؟

الوجوديون الأوائل

يكمن أساس الوجودية فى القول بأن حقيقة الوضع البشرى ينكشف فى لحظات من القلق والرعب. وربما كان هذا الانكشاف أكثر صدقاً وأشد إنباءً إذا كان الشخص الذى من حظه أن تنكشف له شخصاً معزولاً وغير عادى مثل «رجل تحت الأرض» لفيدور دستوفسكى (١٨٢١ - ١٨٨١) والأبطال التائهين المرعوبين فى قصص فرانز كافكا (١٨٨٣ - ١٩٢٤) أو شخصاً من النوع المسيحى الذى يكون نموذجاً فى لاهوت القرن السابع عشر مثل الفيلسوف وعالم الرياضة الفرنسى «بليز بسكال» (١٦٢٣ - ١٦٦٢) واللاهوتى فى القرن التاسع عشر سرن كيركجور (١٨١٣ - ١٨٥٥) !



ما هو الشيء المشترك بين هؤلاء المفكرين جميعاً؟ ليس فقط فكرة أن القلق والرعب والوحدة هي الحالة الطبيعية للإنسان بل إن أى شخص يسعى للفرار منها إنما يقع فى «سوء الطوية» ولقد رأينا أصداءً قوية لهذه الفكرة فى فقرة من قصة «الغشيان» عندما زار «روكتان» معرض الفن المحلى فى بوفيل.



وبالمثل فكرة أن هناك شيئاً خطأ فى أن تتكامل فى مجتمع خاص بزمان المرء هي فكرة أساسية لتحليل الوضع البشرى فى كتاب «الوجود والعدم» لسارتر.

«مستبعد من المؤلف»

غير أن ذلك كله قد تغيّر في كتاب الكلمات. ويصف أحد المشاهد المؤثرة كيف أن سارتر لا بد أن تأخذه أمه بعد الظهر من كل يوم إلى حدائق لكسمبورج، وهناك كان يتجاهله الأطفال الآخرون وهم يتسابقون في ألعابهم متقلبين من جماعة إلى أخرى.



لا بد أنها شكّلت التلميذة الطبيعية المرغوبة لأي إنسان يرغب في أن يكتب عن الوضع البشرى على نحو ما كان عليه بالفعل.

غير أن الانطباع الذي خلّفته الفقرات التي كُتبت في كتاب «الكلمات» كانت مختلفة عن ذلك أتم الاختلاف.



ما كان سيجعله سعيداً حقاً هو أن يصبح عضواً في أسرة كبيرة وقوية ، وأن يحافظ على النظام عن طريق أب في صلابة الحجر الصوان وأن يضطر منذ نعومة أظافره إلى الاختلاط بأقرانه الطبيعيين في تقلبات الأوضاع المألوفة في المدرسة الابتدائية ، وفي ألعاب الأطفال.

تقلبات الأوضاع فى عام ١٩٦٨

كانت هناك أمام سارتر كما هو الحال بالنسبة للرجال والنساء الآخرين من اليسار - لحظة تفاؤل فى ربيع وصيف عام ١٩٦٨ . فقد ساند بقوة ثورة الطلبة التى وقعت فى مايو عام ١٩٦٨ . وفى عام ١٩٦٩ بعد انهيار الحركة، وقّع سارتر على نشرة بعنوان : «الشيوعيون خائفون من الثورة» وفيها اتهم الحزب بخيانة آمال الطلبة عمداً فيما خلقوه من ثورة جديدة وأصيلة.



أدت هزيمة ثورة الطلبة فى عام ١٩٦٨ إلى فترة ازدادت فيها راديكالية السياسة عند سارتر.

وفى يأسه مما قد يسمى بالسياسة العقلية ، راح يدعم حركة ماو فى أوربا عام ١٩٧٣ وهو يحتج علناً ضد الأوضاع التى وضع فيها الإرهابيون المتحضررون الألمان فى السجن وهم المعروفون باسم «جماعة بادر - مينهوف» (١).



كان من الواجب معاملتهم كثوريين يحتجون ضد المجتمع الرأسمالى الحديث وأن لاحتجاجهم ما يبرره ، حتى ولو لم تكن طريقتهم كذلك. ولم يكن من الواجب معاملتهم على أنهم مجرمون عاديون.

(١) الاسم الشائع للجنح اليساري فى ألمانيا الغربية الذى بدأ ينشط منذ عام ١٩٦٨ ضد ما أسماه إمبريالية الولايات المتحدة وسمى باسم المؤسسين الرئيسيين لهذه الحركة وهم : أندرياس بادر (١٩٤٣ - ١٩٧٧) وج اسلين. والبرك مينهوف (١٩٣٤ - ١٩٧٦) - (المترجم).

فولتير فى الشوارع

كان سارتر كذلك قوياً فى دفاعه عن سلسلة الصحف التى أصدرها اليسار المتطرف مثل «قضية الشعب» الماوية التى كتب عنها باستحسان ظاهر فى عام ١٩٧٠ «بالنسبة لأنصار (ماو) حيثما ينشأ العنف الثورى من الجماهير فهو فى الحال وبعمق أخلاقى و من أجل العمال وحتى ذلك الوقت فإن ضحايا السلطات الرأسمالية تصبح، حتى ولو للحظة ، القوى المحركة لتاريخها».

وفى يونيو عام ١٩٧٠ أغلقت الشرطة هذه الصحيفة وحظرت بيعها.



ويواصل سارتر تقديم إسهامات رئيسية فى الحياة العقلية الفرنسية بطريقة أقل إثارة للنزاع والخلاف؛ وهو لم يفعل ذلك من خلال الكتب والمسرحيات وحدها. بل أيضاً من خلال مجلته الشهيرة «الأزمة الحديثة» وفى عام ١٩٧٣ ساعد فى تأسيس جريدة يومية يسارية ممتازة هى «التحرير» الذى كان المحرر الرئيسى فيها لفترة مؤقتة لكن السنوات العشر الأخيرة من حياته - التى ازداد مرضه فيها - شهدت سلسلة من المفارقات.



أول هذه المفارقات أنه يوزع نشاطه بين دعمه للحركة الثورية العنيفة فى فرنسا ، وكتابة الدراسة الرابعة فى التحليل النفسى الوجودى للمرأة وهو كتاب طويل أسىء فهمه إلى أقصى حد كتاب جوستاف فلووير (١٨٢١ - ١٨٨٠) والذى نشر الجزء الأول منه عام ١٩٧١ بعنوان «أبله الأسرة».

ماهى خصوصية فلوبير؟

من الصعب حتى بين أشد المعجبين بسارتر أن نجد شخصاً قرأ بالفعل مجموع ثلاث آلاف صفحة التى تشكل الجزء الأول من المجلدات الثلاثة. والمجلد الرابع الذى يستهدف أن يكون تحليلاً تفصيلياً لقصة فلوبير العظيمة «مدام بوفارى» - لم يكتمل قط.



ويغريك أن تفسر ذلك بأقل مما يستحقه الكتاب نفسه وأكثر من الدور الذى لعبه «فلوبير» فى تفكير سارتر عن الأدب.

وتعرض «الكلمات» لفلوبير على أنه واحد من المؤلفين الذين قرأهم سارتر الشاب بافتتان خاص.



ويمكن أن نرى في كتاب «ما الأدب؟» في ملاحظاته عن فلوبيير - دعوة إلى الشك في الأدب التي صورها سارتر على أنها دُسَّت عليه في طفولته.

كوميون عام ١٨٧١ (١)

من الأمور الأساسية للحجة لصالح الالتزام السياسي في: ما الأدب ؟ تلك النظرة التي تقول : إن الكاتب مسئول لا فقط عن الأثر الذي يمكن أن يحدثه كتابه بل أيضاً عن الأحداث السياسية والاجتماعية التي تقع في حياته والتي ربما لم يكن لها به أية علاقة للوهلة الأولى. بالنسبة لسارتر أحد الأحداث الحاسمة في تاريخ فرنسا في القرن التاسع عشر هو مقتل عشرين ألف باريسى بيد قوات الحكومة الفرنسية بعد فشل ثورة كوميون عام ١٨٧١ وهذا الحدث هو الذي جعل سارتر يسوق اتهاماً متطرفاً ضد «فلوير» والأخوين كونكور (ادموند ١٨٢٢ - ١٨٩٦) وجول (١٨٣٠ - ١٨٧٠) الروائيين وناقدي الأدب الواقعيين.



(١) كوميون باريس عام ١٨٧١ اسم يطلق على انتفاضة باريس الثورية ضد الحكومة الفرنسية بعد هزيمتها في حربها مع بروسيا وسقوط نابليون الثالث. وقد بدأت في ١٨ مارس ١٨٧١ وأخمدت في ٢٨ مايو من العام نفسه، لكنها أصبحت تعبيراً عن التيارات الجمهورية، وأول تمرد قامت به البروليتاريا ضد النظام الرأسمالي عندما أقامت حكومة باريس الاشتراكية عام ١٨٧١ (المترجم).

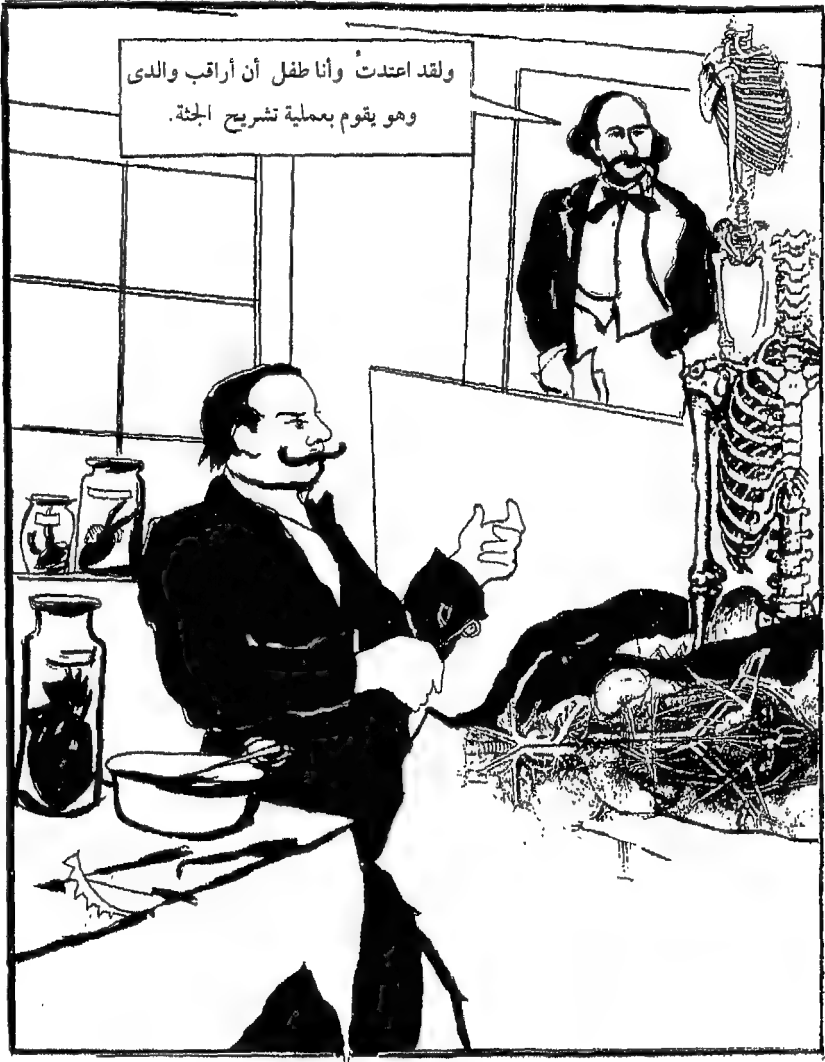
أعتبرهما مسئولين عن المجزرة
التي أعقبت قمع الكومميون لأنهما
لم يفعلوا شيئاً لمنعها.



كان الخيار بالنسبة للمؤلفين اللذين يصفهما سارتر بالعار عالياً جداً ، لقد كان قمع الكومميون موجهاً لطبقة العمال الباريسية ولقد كان «فلوير» والأخوان كونكور من النمط البرجوازي الكامل الذى نظم أنصاره المذبحة وصادق عليها.

«أبله الأسرة»

ومع ذلك فإن «أبله الأسرة» اتخذ موقفاً مختلفاً تجاه «فلوبير» فلم يعد ممثلاً عظيماً للطبقة التي كان سارتر يشعر بكرهية نحوها ، كراهية - كما قال عام ١٩٥٢ - لن تنتهي إلا بوفاة . ولقد كان بدلاً من ذلك مؤلفاً يُمتحن بدرجة أكبر من «بودلير» وجينيه ، وسارتر نفسه ، وتعاطف بدرجة أكبر مع الأول ، لكن مهنته وشخصيته تتحدد من جديد عن طريق اختيار يقوم به فيما بين سن السابعة والتاسعة .



ومن الطبيعي أن تكون هناك فروق بين سارتر، وبودلير، وجينيه فلم يكونوا جميعاً
سوى أطفال ، كان لفلوبيير أخ أكبر هو «أخيل» وهو رجل مكّنه ذكاؤه من أن يصبح طبيباً
لامعاً مثل والده.

وبالتالي فقد أغلق لنجاحه أي
أمل لي في أن أتابع مهنة الطب.

جوستاف أيضاً لم تحبه أمه
التي كانت تشتاق لطفل
يكون فتاة.

أضف إلى هذه النقيصة واقعة أن
جوستاف لم يكن ذكياً جداً.

كلمات .. كلمات .. كلمات..

فى سن السابعة - مرة أخرى تبعاً لتحليل فرويد - لم يكن «فلد سر» قد تعلم كيف يقرأ.



والرجلان معاً، على نحو ما يبرزه عنوان وكذلك مضمون موجز حياة سارتر عام ١٩٦٣ ، سحرتهم اللغة ، وهما معاً حاولا أن يجعللا تجربتهما ذات معنى عن طريق الكتابة.

فى حالة فلوبير - كما فى حالة سارتر - كان قرار الكتابة نتيجة للفشل ، لكن بنوع مختلف فى كل حالة .



بل على العكس لم يكن سارتر طفلاً صغيراً ذكياً فحسب ، بل طفلاً تلقى كل ما يمكن من تشجيع لتطوير مواهبه. فلوبير بالمقابل ولكى نلخص فى ١٩ كلمة حجة أكثر من مليون - احترف الكتابة فى سن التاسعة لأنه كان عاجزاً عن القراءة فى سن السابعة.

«الكتابة كمنشأط ثورى»

والرجلان معاً - عندما تحولاً إلى الأدب - عبراً عن صراعات طبقتيهما : فلوير دون

أن يتحقق تحقيقاً كاملاً مما يفعل - وسارتر بإدراك أكبر أن هدفه فى الحياة هو الإسهام فى تدمير الحضارة البرجوازية . وكان نجاحه فى ذلك متواضعاً وكان مفارقة لا حل لها أن السنوات العشر الأخيرة من حياته قد كرسها لنوعين من الأنشطة ظهرا مختلفين أتم الاختلاف الواحد عن الآخر.

وإذا قرأنا «أبله الأسرة» بعناية وجدناه بالطبع يسهم فى المشروع الثورى.



إن المعنى الحقيقى لأعمال فلوير حتى إذا كان ذلك سيئاً يفلت منه شخصياً ، هو تشخيص جميع المتناقضات فى البرجوازية الفرنسية فى القرن التاسع عشر.

لكن إذا كانت تحتاج إلى وقت طويل للقراءة بل ربما أكثر لقراءة ما بين السطور لنرى الرابطة بين هذا الجانب من أعمال فلوير ومحاولة سارتر قلب الرأسمالية البرجوازية معتمداً على مساعدة حركة «ماو» فى فرنسا.

«سارتر: الأيقونة»

والواقع أنها لسمة غريبة في السنوات العشر الأخيرة من حياة سارتر أنه أصدر القليل من الكتب والأقل رواجاً كلما ازدادت شهرته وازداد إعجاب الناس به لا سيما منذ الشباب ، لقد كان دائماً الشخصية الرئيسية في الموقف السياسي والفلسفي في هذه المراحل من شعبية سارتر.

وفي أواخر الثلاثينات نشر «الغثيان» و «الجدار» وفي عام ١٩٤٣ «الوجود والعدم» الذي عرض لليأس الميتافيزيقي الذي فاق في الحرب العالمية الثانية واحتلال فرنسا. في أواسط الأربعينات أشار إلى الآمال المعقودة على حركة المقاومة. وفي نهاية الأربعينات والخمسينات عكس المجادلات والمنازعات حول الشيوعية. وفي الستينات والسبعينات مثل التمرد الذي له ما يبرره تماماً لشعوب العالم الثالث ضد الإمبريالية الغربية.

وقد واصل طوال السبعينات عرض محاولة قلب الرأسمالية والبرجوازية ورأى أن ذلك هو الإلهام الأساسي لثورة عام ١٩٦٨ ولقد كان الإعجاب به واسعاً حتى أن أهل باريس كانوا يقولون في ذلك الوقت «من الأفضل لك أن تكون مخطئاً مع سارتر عن أن تكون على صواب مع ريموند آرون».



« وفاة سارتر »

لقد تنبأت سيمون دى بوفوار أن سارتر لن يخرج أبداً من حياتها. ولقد تأكد ذلك فى الواقع حتى نهاية حياته. وإحدى الفقرات المؤثرة فى المجلد الأخير من سيرتها الذاتية «وداعاً : سارتر عام ١٩٨٦» تصف فيها وفاة سارتر فى المستشفى فى ١٥ أبريل عام ١٩٨٠.

رقدت لحظة بجوار جثته، وأنا أعرف أننا لن
نلتقى بعد ذلك أبداً.



مقياس النجاح الذى حققه لمعيار قضية الثورة هو أنه عندما مات ونقلت جثته فى ١٩ أبريل إلى مقبرة «مونتيارناس» سار فى جنازته حشد من الناس لا يقل عن خمسين ألف شخص.



من بين الكلمات الكثيرة التى قيلت اعترافاً بفضل سارتر بعد موته. كانت كلمة فاليرى جيسكار ديستان (المولود عام ١٩٢٦) وكان حينئذ فى عامه السادس من رئاسته للجمهورية الفرنسية الذى وصفه بأنه «نور عظيم للعقل» ومن المشكوك فيه ما إذا كان سارتر سوف يقول عن ديستان نفس العبارة فى ظروف مماثلة ، لكن كانت تلك هى المفارقة النهائية فى حياة سارتر أعماله وأفكاره.

الحرية العقلية والسياسية التى أذاعها
بنفس البلاغة والإيمان فى الجزء المبكر
من حياته . لا توجد بوضوح فى النظم
الاشتراكية التى أعجب بها ، وإنما بين
مواطنى الدول الرأسمالية التى يمتتها.



لكن بمقدار ما يقوم هؤلاء
المواطنون باختيار والديهم !



حواشى وقراءات أبعد

أولاً: سارتر وسيمون دى بوفوار

إنها لمفارقة أن يرتبط سارتر طوال حياته بأشهر مدافعة عن الحركة النسائية فى فرنسا فى القرن العشرين ، الأمر الذى لم يمنعه . ككاتب خلاق من شوفونية الذكر .

ومراجعة قصيرة للنساء فى قصصه توضح هذه النقطة ف « مارسل » فى « سن الرشد » كانت متعلقة بطبيب بطريقة سلبية و « اينز » فى « جلسة سرية » كانت داعرة . و « امستل » كانت طفلة قاتلة . و « لينى » فى « سجناء ألتونا » كانت تمارس زنا المحارم مع شقيقها و « هيلدا » فى « الشيطان والرحمان » كانت قائداً ورعاً لجيش من الفتيات المرشدات وعلى الرغم من أن « جيسكا » أبدت احتجاجها على الطريقة التى يعاملها بها الرجال طوال حياتها حيث يعاملونها على أنها شىء محض ، فإن الوظيفة الرئيسية التى أعطاه لها سارتر فى المسرحية هى أن تقوم بتبرير قتل هوجول هويدرر .

المرأة الكاتبة الوحيدة التى ناقشها سارتر هى « نثالى سارون » ولرواية واحدة من رواياتها وهى « صورة لشخص مجهول » وليست هناك امرأة كانت موضوعاً لدراسة فى التحليل النفسى الوجودى . ويشارك سارتر فرويد فى عدم الاهتمام بالكيفية التى تصل بها الفتاة إلى الانسجام مع مرادف قد يكون موجوداً لعقدة أوديب . ولم تكن هناك امرأة خصص لها سارتر ليدرسها بعمق كما فعل مع « جورج باتاى » موريس بلاتشو ، البير كامى ، جون دوس باسوس ، وليم فولكنر ، وأندريه جيد ، وبول نيزان . ولم يحدث أنه وقف إلى جانب حقوق المرأة أو دعم الحملات لصالح تحديد النسل أو الإجهاض .

وعلى الرغم من أن سيمون دى بوفوار قد عبرت عن عدد من الأفكار التى وجدتها فى مؤلفات سارتر ، لكنها لم تكن ببساطة مجرد معبرة أو لسان حال ، عن آرائه وأفضل كتابين عن سيمون دى بوفوار هما :

(1) D Blair: Simone de Beauvoir. A Biography (Cope,

London 1990).

(2) T. Moy. Simone de Beauvoir : A making of an intelloctueal woman, Blackwell, Oxford (1994).

وتقتبس توريل موى الملحوظة التى أوردتها انجيلا كارتى فى عام ١٩٨١ وهى « هناك سؤال واحد كل امرأة مفكرة فى العالم الغربى تسأله لنفسها هو : لماذا تتملق فتاة ظريفة مثل سيمون دى بوفوار شخصاً عجوزاً مملاً مثل جان بول سارتر؟ » .

ثانياً: كتب مختارة من مؤلفات سارتر.

Sartre's novels and short stories are most conveniently studied in the French 1981 Pléiade edition. His fiction and theatre are also widely available in paperback, in English as well as in French.

L'Imaginaire(1940) was translated in 1949 by Bernard Frechtman as The Psychology of the Imagination, and L'Être et le Néant(1943) by Hazel Barnes as Being and Nothingness in 1956. Both were published by the New York Philosophical Library. Baudelaire (1946) was translated by Martin Turnell in 1947, and published in London by the Horizon Press and in New York by New Directions. Saint Genet, comédien et martyr(1952) was translated as Saint Genet, Comedian and Martyr by Bernard Frechtman in 1963 and published in London by Hamish Hamilton. The American translation was by Bernard Frechtman, and was published in New York by G. Braziller. La Critique de la raison dialectique (1960) was translated by Alan Sheridan Smith in 1976 as The Critique of Dialectical Reason, and published in London by New Left Books. Volumes I, II and III of L'Idiot de la Famille were translated in 1982 by C. Codman as The Family Idiot and published by the University of Chicago Press.

ثالثاً:سيرة حياة سارتر.

Bibliographical information can be found in Sartre:Life and Works by Kenneth and Margaret Thompson, Facts on File Publications, New York and Bicester, 1984, and in Contat and Rybalka, The Writings of Jean - Paul Sartre, volumes I and II, Northwestern University Press, Evanston, 1974 In addition to being a very challenging read, Andrew Dobson's Jean - Paul Sartre and the Politics of Reason: A Theory of History, Cambridge University Press, 1993, also contains an excellent bibliography of the very extensive published criticism of Sartre's work.

Sartre's life is best studied in Annie Cohen- Solal's Sartre: A Life, Heinemann, London, 1987. Cohen- Solal gives full details of the many affairs which Sartre and de Beauvoir had with other people, as Deirdre Blair and Toril Moi also do in their biographies of de Beauvoir. They name names.

المحتويات

الصفحة

الموضوع

5	مقدمة بقلم المترجم
7	الوجودية
8	السنوات الأولى
15	القدس
16	الخدمة العسكرية
18	طرق مختلفة إلى الحرية
20	الغثيان
29	الوجودية
30	الاشتراكية
32	الخيال والحرية
34	برهان على الحرية
36	الماهية ... والوجود
37	فضيلة الوجود الأخلاقية
38	سوء الطوية : قصة حميمة
40	التخلص من عبء الحرية
42	العقل هو الأمر
44	ما هي الانفعالات ؟
46	المسألة اليهودية
48	تجربة الحرب
51	المحال (العبث)
52	الذباب
53	مقاتل من المقاومة
54	الحرية والوعى الذاتى
56	الوجود ... والعدم

57 الوعي الذى لا مهرب منه
60 التغيير والوجود الزائف (غير الأصيل)
62 مشكلات الوجود «وجود الوعي»
63 تكون أو تفعل ؟
64 فقدان الوجود
66 لا مفر
68 سوء الطوية المتبادل
74 سارتر وسيمون
77 التحليل النفسى الوجودى لبودليير
78 قضية بودليير
80 أوديب الكلاسيكى
82 الكلمات والكاتب
84 اختلاف فى الخيارات
86 أسطورة رومانسية
88 إنتاج مجتمع حر
90 الشيوعيون
91 لوٲ يديك
92 تغيرات فى خط الحزب الشيوعى
102 الوفاء للاشتراكية
104 مشكلة الوعي الطبقي
106 الحرب فى الهند الصينية
107 مواقف الحرب الباردة
108 الماركسية والوجودية
110 تفاؤل مؤقت
113 مايو ١٩٦٨
114 الكفاح الجزائرى
118 سجناء الوطن
120 الارتباط المزدوج

122	محاكمة سرطان البحر
124	نقد العقل الجدلي
125	العاطل - عملياً
126	الرأسمالية والاستعمار والعنف
128	مشكلة التعذيب
134	القديس جينييه
136	ثمانية أيام أم ثمانية أعوام
142	الكلمات: فشل كاتب
144	رفض جائزة نوبل
146	نظرتان متعارضتان إلى الأدب
147	الأدب الملزم
150	الوجوديون الأوائل
152	مستبعد من المؤلف
154	تقلبات الأوضاع في عام ١٩٦٨
156	فولتير في الشوارع
158	ما هي خصوصية فلوير؟
160	كوميون عام ١٨٧١
162	أبله الأسرة
164	كلمات .. كلمات .. كلمات
166	الكتابة كنشاط ثوري
167	سارتر: الأيقونة
168	وفاة سارتر
172	حواشي وقراءات أبعد
175	الفهرس

المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١ - الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية.
- ٢ - التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية.
- ٣ - الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب.
- ٤ - ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين.
- ٥ - العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة.
- ٦ - الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة.

المشروع القومى للترجمة

- ١ - اللغة العليا (طبعة ثانية) جون كوين
- ٢ - الوثنية والإسلام ك. مادهو بانيكار
- ٣ - التراث المسروق جورج جيمس
- ٤ - كيف تتم كتابة السيناريو انجا كاريتنكوفا
- ٥ - ثريا فى غيبوبة إسماعيل فصيح
- ٦ - اتجاهات البحث اللسانى ميلكا إفيتش
- ٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة لوسيان غولدمان
- ٨ - مشعل الحرائق ماكس فريش
- ٩ - التغيرات البيئية أندرو س. جودى
- ١٠ - خطاب الحكاية جيرار جينيت
- ١١ - مختارات فيسوافا شيمبورسكا
- ١٢ - طريق الحرير ديفيد براونستون وايرين فرانك
- ١٣ - ديانة الساميين روبرتسن سميث
- ١٤ - التحليل النفسى والأدب جان بيلمان نويل
- ١٥ - الحركات الفنية إدوارد لويس سميث
- ١٦ - أثنية السوداء مارتين برنال
- ١٧ - مختارات فيليب لاركين
- ١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية مختارات
- ١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة جورج سفيريس
- ٢٠ - قصة العلم ج. ج. كراوثر
- ٢١ - خوخة وألف خوخة صمد بهرنجى
- ٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين جون أنتيس
- ٢٣ - تجلى الجميل هانز جيورج جادامر
- ٢٤ - ظلال المستقبل باتريك بارندر
- ٢٥ - مثنوى مولانا جلال الدين الرومى
- ٢٦ - دين مصر العام محمد حسين هيكل
- ٢٧ - التنوع البشرى الخلاق مقالات
- ٢٨ - رسالة فى التسامح جون لوك
- ٢٩ - الموت والوجود جيمس ب. كارس
- ٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢) ك. مادهو بانيكار
- ٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى جان سوفاجيه - كلود كاين
- ٣٢ - الانقراض ديفيد روس
- ٣٣ - التاريخ الاقتصادى لإفريقيا الغربية أ. ج. هويكنز
- ٣٤ - الرواية العربية روجر آلن
- ٣٥ - الأسطورة والحدادة پول . ب . ديكسون
- ت . أحمد درويش
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : شوقى جلال
- ت : أحمد الحضرى
- ت . محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأنطكى
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : محمد مقتسم وعبد الجليل الأزنى وعمر حلى
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : حسن المودن
- ت : أشرف رفيع عفيفى
- ت : بإشراف / أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدوى
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يعنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
- ت : ماجدة العنانى
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم الدسوقى شتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبة
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الديب
- ت . أحمد فؤاد بليغ
- ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمى
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : حصه إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلفت

- ٣٦ - نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
- ٣٧ - واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
- ٣٨ - نقد الحداثة آلن تورين
- ٣٩ - الإغريق والحسد بيتر والكوت
- ٤٠ - قصائد حب آن سكستون
- ٤١ - ما بعد المركزية الأوربية بيتر جران
- ٤٢ - عالم ماك بنجامين بارير
- ٤٣ - اللهب المزدوج أوكتايفو پاث
- ٤٤ - بعد عدة أصياف ألدوس هكسلي
- ٤٥ - التراث المغنور روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
- ٤٦ - عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
- ٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (١) رينيه ويليك
- ٤٨ - حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
- ٤٩ - الإسلام في البلقان ه . ت . نوريس
- ٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
- ٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستي
- ٥٢ - العلاج النفسي التدميمي بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
- ٥٣ - الدراما والتعليم أ . ف . التجتون
- ٥٤ - المفهوم الإغريقي للمسرح ج . مايكل والتون
- ٥٥ - ما وراء العلم جون بولكنجهوم
- ٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٨ - مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
- ٥٩ - المحبرة كارلوس مونييث
- ٦٠ - التصميم والشكل جوهانز ايتين
- ٦١ - موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
- ٦٢ - لذة النص رولان بارت
- ٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢) رينيه ويليك
- ٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
- ٦٥ - في مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
- ٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
- ٦٧ - مختارات فرناندو بيسوا
- ٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى فالتين راسبوتين
- ٦٩ - العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
- ٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوكينيو تشانج رودريجت
- ٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمي داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
- ت : جمال عبد الرحيم
- ت : أنور مغيث
- ت : منيرة كروان
- ت : محمد عيد إبراهيم
- ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحي / محمود ماجد
- ت : أحمد محمود
- ت : المهدي أخريف
- ت : مارلين تادرس
- ت : أحمد محمود
- ت : محمود السيد علي
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : ماهر جويجاتي
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : محمد براءة وعشاني الياوي ويوسف الأنطكي
- ت : محمد أبو العطا
- ت : لطفي قطيم وعادل دمرداش
- ت : مرسى سعد الدين
- ت : محسن مصباحي
- ت : علي يوسف علي
- ت : محمود علي مكى
- ت : محمود السيد ، ماهر البطوطي
- ت : محمد أبو العطا
- ت : السيد السيد سهيـم
- ت : صبرى محمد عبد الغنى
- مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
- ت : محمد خير البقاعي .
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : رمسيس عوض .
- ت : رمسيس عوض .
- ت : عبد اللطيف عبد الحليم
- ت : المهدي أخريف
- ت : أشرف الصباغ
- ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد قهـمى
- ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
- ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسي العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والمالكي في مصر
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية
٧٦ - جاك لاكان وأغراء التطويل النفسي
٧٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢
٧٨ - العولمة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح ميغيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالتغريب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - وسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح الإسباني المعاصر
٩٣ - محدثات العولمة
٩٤ - الحب الأول والصحية
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (مج ١)
٩٨ - الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مساعاة العولمة
١٠١ - النص الروائي (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربي يليه آباء
١٠٤ - أوبرا ماهوجني
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسي
١٠٧ - سررة الفنان في الشعر الأمريكي المعاصر
- ت . س . إلبوت
جين . ب . توميكنز
ل . ا . سيمينوفا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه ويليك
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبنسكي
ألكسندر بوشكين
بندكت أندرسن
ميجيل دي أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكي أقطاي
جمال مير صادقي
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتوني جينز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
باربر الاسوستكا
كارلوس ميغل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
صمويل بيكيت
أنطونيو بوירו بايخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديفيد روبنسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيب
عبد الوهاب المؤدب
برتولت بريشت
چيرارچينيت
د . ماريا خيسوس روبييرامتي
نخبة
- ت : فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت : حسن بيومي
ت : أحمد درويش
ت : عبد المقصود عبد الكريم
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
ت : مكارم الغمري
ت : محمد طارق الشرقي
ت : محمود السيد على
ت : خالد المعالي
ت : عبد الحميد شحبة
ت : عبد الرزاق بركات
ت : أحمد فتحي يوسف شتا
ت : ماجدة العناني
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت : نادية جمال الدين
ت : عبد الوهاب علوب
ت : فوزية العشماوي
ت : سري محمد محمد عبد اللطيف
ت : إدوار الخراط
ت : بشير السباعي
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحو
ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
ت : محمد بتيس
ت : عبد الغفار مكاي
ت : عبد العزيز شبيل
ت : أشرف على دهنور
ت : محمد عبد الله الجعدي

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادئ أرلين علوى ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادى پلانز
١١٤ - مسرحيات حصاء كرنجى وسكان المستعمر وول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرم وحده فرچينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد
١١٨ - النهضة النسائية فى مصر بث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية نيل الكسندر وفناتولينيا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراى
١٢٥ - التحليل الموسيقى سيدريك ثورپ ديفى
١٢٦ - فعل القراءة فولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحى
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندز فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولمة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة بارى ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاح الباشا كينيث كونو
١٣٧ - مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية جوزيف مارى مواريه
١٣٨ - عالم التليفزيون بين الجمال والعنف إيفلينا تارونى
١٣٩ - باريسغال ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقى الأنهار هوبرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضيا التنظير فى البحث التجتملى ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة الليكائدة كارلو جولدونى
- ت : محمود على مكى
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سمىة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : لميس النقاش
ت : بإشراف / رؤوف عباس
ت : نخبة من المترجمين
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال
ت : منيرة كروان
ت : أنور محمد إبراهيم
ت : أحمد فؤاد بليغ
ت : سمحه الضوالى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعى
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرين
ت : شوقى جلال
ت : لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت : طلعت الشايب
ت : أحمد محمود
ت : ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت : كاميليا صبحى
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : مصطفى ماهر
ت : أمل الجبورى
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومى
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث كارلوس فوينتس
١٤٦ - الورقة الحمراء ميغيل دى ليس
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة تانكريد نورست
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) إنريكي أندرسون إمبرت
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إليوت وألويس عاطف فضول
١٥٠ - التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) فرنان برودل
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى نخبة من الكتاب
١٥٣ - غرام القراءة فيولين فاتويك
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر نخبة من الشعراء
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
١٥٧ - خسرو وشيرين النظامى الكونجى
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢) فرنان برودل
١٥٩ - الإيديولوجية ديفيد هوكس
١٦٠ - آلة الطبيعة بول إيرليش
١٦١ - من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
١٦٢ - تاريخ الكنيسة يوحنا الآسيوى
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ جوردون مارشال
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) جان لاكوتير
١٦٥ - حكايات الثعلب أ. ن. أفانا سيفا
١٦٦ - العلاقات بين المتنبيين والمطالين في إسرائيل يشعياهو ليفمان
١٦٧ - في عالم طاغور رابندرانات طاغور
١٦٨ - دراسات فى الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
١٦٩ - إبداعات أدبية مجموعة من المبدعين
١٧٠ - الطريق ميغيل دلبيس
١٧١ - وضع حد فرانك بيجو
١٧٢ - حجر الشمس مختارات
١٧٣ - معنى الجمال ولتر ، ستيس
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء ايليس كاشمور
١٧٥ - التليفزيون فى الحياة اليومية لورينزو فيلشس
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتنبرج
١٧٧ - أنطون تشيخوف هنرى تروايا
١٧٨ - مختارات من الشعر اليونانى الحديث نخبة من الشعراء
١٧٩ - حكايات أيسوب أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد إسماعيل فصيح
١٨١ - النقد الأدبى الأمريكى فنسنس ، ب. ليتش
- ت : أحمد حسان
ت : على عبد الرؤوف البمبى
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : أسامة إسبر
ت : منيرة كروان
ت : بشير السباعى
ت : محمد محمد الخطابى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمسانى
ت : عبد العزيز بقوش
ت : بشير السباعى
ت : إبراهيم فتحى
ت : حسين بيومى
ت : زيدان عبد الطيم زيدان
ت : صلاح عبد العزيز محجوب
ت : بإشراف : محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادقة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حمزة إبراهيم منيف
ت : محمد حمدى إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبدالأمير حمدان
ت : محمد يحيى

- ١٨٢ - العنف والتبوءة و . ب . بيتس
- ١٨٣ - جان كوكتو على شاشة السينما رينيه چيلسون
- ١٨٤ - القاهرة .. حالة لا تتام هانز ايندورفر
- ١٨٥ - أسفار العهد القديم توماس تومسن
- ١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل ميخائيل أنوود
- ١٨٧ - الأرضة بَزْدُجْ علوى
- ١٨٨ - موت الأدب الفلين كرنان
- ١٨٩ - العمى والبصيرة پول دى مان
- ١٩٠ - محاورات كونفوشيوس كونفوشيوس
- ١٩١ - الكلام رأسمال الحاج أبو بكر إمام
- ١٩٢ - سياحتهما إبراهيم بيك زين العابدين المراهى
- ١٩٣ - عامل المنجم بيتر أبراهامز
- ١٩٤ - مختارات من النقد الأجلو-أمريكي مجموعة من النقاد
- ١٩٥ - شتاء ٨٤ إسماعيل فصيح
- ١٩٦ - المهلة الأخيرة فالنتين راسبيوتين
- ١٩٧ - الفاروق شمس العلماء شبلى النعمانى
- ١٩٨ - الاتصال الجماهيرى إدوين إمري وآخرون
- ١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة الثمانية يعقوب لاندلوى
- ٢٠٠ - ضحايا التنمية جيرمى سيبوك
- ٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة جوزايا رويس
- ٢٠٢ - تاريخ النقد الأدبى الحديث جزء ٢ رينيه ويليك
- ٢٠٣ - الشعر والشاعرية أطاف حسين حالى
- ٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم زلمان شانزار
- ٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات لويجى لوقا كافاللى - سفورزا
- ٢٠٦ - الهيولية تصنع علماً جديداً جيمس جلايك
- ٢٠٧ - ليل إفريقي رامون خوتاسنديز
- ٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى دان أوريان
- ٢٠٩ - السرد والمسرح مجموعة من المؤلفين
- ٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى سنائى الغزنوى
- ٢١١ - فردينان توسوسير جوناثان كلر
- ٢١٢ - قصص الأمير مرزيان مرزيان بن رستم بن شروين
- ٢١٣ - مصر منذ قوم تاللين حتى رجل عبد النصر ريمون فلاور
- ٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع أنتونى جيندنز
- ٢١٥ - سياحته ثامه إبراهيم بيك جزء ٢ زين العابدين المراهى
- ٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم مجموعة من المؤلفين
- ٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان صمويل بيكيت
- ٢١٨ - رايولا خوليو كورتازان
- ت : ياسين طه حافظ
- ت : فتحى العشرى
- ت : دسوقي سعيد
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
- ت : علاء منصور
- ت : بدر الديب
- ت : سعيد الفانمى
- ت : محسن سيد فرجاني
- ت : مصطفى حجازى السيد
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : محمد عبد الواحد محمد
- ت : ماهر شفيق فريد
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : أشرف الصباغ
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : إبراهيم سلامة إبراهيم
- ت : جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
- ت : فخرى لبيب
- ت : أحمد الأنصارى
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : جلال السعيد الحفناوى
- ت : أحمد محمود هويدي
- ت : أحمد مستجير
- ت : على يوسف على
- ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
- ت : محمد أحمد صالح
- ت : أشرف الصباغ
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : محمود حمدي عبد الغنى
- ت : يوسف عبد الفتاح فرج
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : محمد محمود محى الدين
- ت : محمود سلامة علاوى
- ت : أشرف الصباغ
- ت : نادية البنهاوى
- ت : على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كانزو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الپيوالية فى الكون	بارى باركر	ت : على يوسف على
٢٢١ - شعرية كفافى	جريدورى جوزدانيس	ت : رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جرائ	ت : نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر	بول فيرابئر	ت : السيد محمد نقادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية فريق	جابريل جارتيا ماركت	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت : طاهر محمد على البريرى
٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مائزق البطل الوحيد	ثورمان كيومان	ت : أمير إبراهيم العمري
٢٣٠ - هن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ - الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت : جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت : طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادى	روين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت : ياسر محمد جاد الله وعيسى مديولى أحمد
٢٣٩ - العربى فى الادب الإسرائيلى	جيتلافير - رايوخ	ت : نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فابيق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاسى حافظ	ت : صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وايام إمبسون	ت : صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج١	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الفلبان	لاورا إسكييل	ت : نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت : توفيق على منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرتيا ماركت	ت : على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	ولتر أرمبرست	ت : محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت : رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	نومتيك فينك	ت : ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت : بإشراف : محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

- ٢٥٦ - ديكرات ديف روبنسون وجودي جروفرز
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة وايم كلى رايت
٢٥٨ - الفجر سير أنجوس فريزر
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمنى نخبة
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢ جوردون مارشال
٢٦١ - رحلة في فكر زكى نجيب محمود زكى نجيب محمود
٢٦٢ - مدينة المعجزات إدوارد مندوثا
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن چون جرين
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة هوراس / شلى
٢٦٥ - روايات مترجمة أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
٢٦٦ - مدير المدرسة جلال آل أحمد
٢٦٧ - فن الرواية ميلان كوتديرا
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزى ج ٢ جلال الدين الرومى
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١ وايم جيفور بالجريف
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢ وايم جيفور بالجريف
٢٧١ - الحضارة الغريبة توماس سى ، باترسون
٢٧٢ - الأديرة الأثرية فى مصر س. س. والترز
٢٧٣ - الاستثمار والثروة فى الشرق الأوسط جوان آر. لوك
٢٧٤ - السيدة بربارا رومولو جلاجوس
٢٧٥ - ت. س. ، إليت شامو، وثائق، كتابات مسرحياً أقلام مختلفة
٢٧٦ - فنون السينما فرانك جوتيران
٢٧٧ - الجينات : الصراع من أجل الحياة بريان فورد
٢٧٨ - البدايات إسحق عظيموف
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية فرانسيس ستونر سوندرز
٢٨٠ - من الأدب الهندى الحديث والمعاصر بريم شند وآخرون
٢٨١ - القردوس الأعلى مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية لويس ولبيرت
٢٨٣ - السهل يحترق خوان روافو
٢٨٤ - هوقل مجنوناً يوريبيدس
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامى حسن نظامى
٢٨٦ - رحلة إبراهيم بك ج ٢ زين العابدين المراغى
٢٨٧ - الثقافة والعملة والنظام العالمى أنتونى كينج
٢٨٨ - الفن الروائى ديفيد لودج
٢٨٩ - ديوان منجوهى الدامغانى أبو نجم أحمد بن قوص
٢٩٠ - علم الترجمة واللغة جورج مونا
٢٩١ - المسرح الإشبلى فى القرن العشرين ج ١ فرانثيسكو رويس رامون
٢٩٢ - المسرح الإشبلى فى القرن العشرين ج ٢ فرانثيسكو رويس رامون
- ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمود سيد أحمد
ت : عبادة كحيلة
ت : فاروقان كازانچيان
ت بإشراف : محمد الجوهري
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت : على يوسف على
ت : لويس عوض
ت : لويس عوض
ت : عادل عبد المنعم سويلم
ت : بدر الدين هرودى
ت : إبراهيم الدسوقي شتا
ت : صبرى محمد حسن
ت : صبرى محمد حسن
ت : شوقى جلال
ت : إبراهيم سلامة
ت : عنان الشهاوى
ت : محمود على مكى
ت : ماهر شفيق فريد
ت : عبد القادر التلمسانى
ت : أحمد فوزى
ت : خيريف عبد الله
ت : طلعت الشايب
ت : سمير عبد الحميد
ت : جلال الحفناوى
ت : سمير حنا هادق
ت : على البمبى
ت : أحمد عثمان
ت : سمير عبد الحميد
ت : محمود سلامة علاوى
ت : محمد يحيى وآخرون
ت : ماهر البطوطى
ت : محمد نور الدين
ت : أحمد زكريا إبراهيم
ت : السيد عبد الظاهر
ت : السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء باقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبت	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن التحوين اليونانية والسورانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تافاويليوه	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية .	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومتهوس مج	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين
٣٠١ - أسطورة برومتهوس مج٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندى
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب ويورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ	جان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	أنجوس چيالاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيى الدين محمد حسن
٣١١ - مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجرود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعيدى
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعى
٣١٥ - جرامشى فى العالم العربى	ميشيل برونديتو	ت : كاميليا صبحى
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ - بلاغذ	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	جايترو ياسيفياك وكريستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لعة السراج فى حضرة التاج	محمد روشن	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية ج٢	ليفى بروفنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - التأريخ الغربى للفن الحديث	دبليوجين كلينباور	ت : خالد مفلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

- ٣٣٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت مارفن شبرد
٣٣١ - عندما جاء السردين ستيفن جراي
٣٣٢ - القصة القصيرة في اسبانيا نخبة
٣٣٣ - الإسلام في بريطانيا نبيل مطر
٣٣٤ - لقطات من المستقبل آرثر س. كلارك
٣٣٥ - عصر الشك ناتالي ساروت
٣٣٦ - متون الأهرام نصوص قديمة
٣٣٧ - فلسفة الولاء جوزايا رويس
٣٣٨ - قصص قصيرة من الهند نخبة
٣٣٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢ علي أصغر حكمت
٣٤٠ - اضطراب في الشرق الأوسط بيرش بيربيروجلو
٣٤١ - قصائد من رلكه راينر ماريا رلكه
٣٤٢ - سلامان وأبسال نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
٣٤٣ - العالم البرجوازي الزائل نادين جورديمير
٣٤٤ - الموت في الشمس بيتر بلانجوه
٣٤٥ - الركض خلف الزمن بونه ندائي
٣٤٦ - سحر مصر رشاد رشدي
٣٤٧ - الصبية الطائشون جان كوكتو
٣٤٨ - المتصوفة الأولون في الأدب التركي ج١ محمد فؤاد كوبرلي
٣٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدرون وآخرين
٣٥٠ - بانوراما الحياة السياحية أقلام مختلفة
٣٥١ - مبادئ المنطق جوزايا رويس
٣٥٢ - قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس
٣٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (مكتسبة) باسيليو بابون مالدونالد
٣٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (ناتبة) باسيليو بابون مالدونالد
٣٥٥ - التيارات السياسية في إيران حجت مرتضى
٣٥٦ - الميراث المر بول سالم
٣٥٧ - متون هيرميس نصوص قديمة
٣٥٨ - أمثال الهوسا العامة نخبة
٣٥٩ - محاورات بارمنيدس أفلاطون
٣٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا باركان
٣٦١ - التصحر ، التهديد والمواجهة آلان جرينجر
٣٦٢ - تلميذ باينبرج هاينرش شبورال
٣٦٣ - حركات التحرر الأفريقي ريتشارد جيبسون
٣٦٤ - حادثة شكسبير إسماعيل سراج الدين
٣٦٥ - سنم باريس شارل بودلير
٣٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بنكولا
- ت : سامي صلاح
ت : سامية دياب
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : بكر عباس
ت : مصطفى فهمي
ت : فتحي العشري
ت : حسن صابر
ت : أحمد الأنصاري
ت : جلال السعيد الحفناوي
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : فخرى لبيب
ت : حسن حلمي
ت : عبد العزيز يقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال الجزيري
ت : بكر الحلو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : أحمد عمر شاهين
ت : عطية شحاتة
ت : أحمد الأنصاري
ت : نعيم عطية
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : محمود سلامة علاوي
ت : بدر الرفاعي
ت : عمر الفاروق عمر
ت : مصطفى حجازي السيد
ت : حبيب الشاروني
ت : ليلى الشربيني
ت : عاطف معتمد وأمال شاور
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : صبري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفى محمود محمد

٣٦٧ - القلم الجريء	نخبة	ت : البراق عبد الهادي رضا
٣٦٨ - المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت : عابد خزندار
٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت : فوزية العشماوى
٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كلير لا لويت	ت : فاطمة عبد الله محمود
٣٧١ - المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت : عبد الله أحمد إبراهيم
٣٧٢ - عاش الشيعاب	وانغ مينغ	ت : وحيد السعيد عبد الحميد
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه	أميرتو إيكو	ت : على إبراهيم على منوفى
٣٧٤ - اليوم السادس	أندرية شديد	ت : حمادة إبراهيم
٣٧٥ - الخلود	ميلان كونديرا	ت : خالد أبو اليزيد
٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت : إدوار الخراط
٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٧٨ - المسافر	محمد إقبال	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٧٩ - ملك فى الحديقة	سنيل بات	ت : جمال عبد الرحمن
٣٨٠ - حديث عن الخسارة	جوتير جراس	ت : شيرين عبد السلام
٣٨١ - أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت : رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢ - تاريخ طبوستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت : أحمد محمد نادى
٣٨٣ - هدية الحجاز	محمد إقبال	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت : إيزابيل كمال
٣٨٥ - مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٣٨٦ - نفاعاً عن التاريخ الألبى النسوى	جانيت تود	ت : ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧ - أغنيات وسوناتات	جون دن	ت : بهاء جاهين
٣٨٨ - مواضع سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٨٩ - من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
٣٩٠ - الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت : عثمان مصطفى عثمان
٣٩١ - الحافلة اليلكية	مايف بينشى	ت : منى الدروبي
٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية	فرناندو دى لاجرانخا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٣٩٣ - فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت : نخبة
٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت : هاشم أحمد محمد
٣٩٥ - أيام سياوش	إسماعيل فصيح	ت : سليم حمدان
٣٩٦ - السافاك	تقى نجارى راد	ت : محمود سلامة علاوى
٣٩٧ - نيتشه	لورانس جين	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٩٨ - سارتر	فيليب تودى	ت : إمام عبد الفتاح إمام

التنفيذ والطباعة: Stampa

11 ميدان سفنكس - المهندسين

تليفون: 3448824 - 3034408



Introducing...

Sartre



Philip Thody

Howard Read

أقدم لك... هذه السلسلة!

إذا كانت الشكوى عامة من غموض الفلسفة والتباس أفكارها ومشكلاتها على ذهن القارئ العادي غير المدرب، فإن هذه السلسلة تحاول أن تتغلب على هذه الصعوبة، وأن تقوم بدور فعال عن طريق الصور، والرسوم، والأشكال التوضيحية التي تعبر عن الفكرة الفلسفية دون إخلال بمضمونها أو عمقها - إستناداً إلى قاعدة هامة في علم النفس تقول: "إن أغلب الناس بصريون...".

لكن السلسلة لا تكتفى بذلك بل يربط المؤلفان فكر الفيلسوف بما قبله من مذاهب فلسفية حتى يظهر في سياقها التاريخي.. كما يتحدثان عن أثره في الفكر الفلسفي اللاحق.

ولا يفوتهما بعد ذلك من توجيه النقد إلى مواطن الضعف وإبراز المفارقات والصعوبات التي تواجه ما يوضحان له من أفكار مما يقدم لك قيمة منهم هامة هي أنه لا يوجد مفكر أو فيلسوف فوق النقد...

وذلك كله يجعل قراءة الكتاب - حتى بالنسبة للقارئ المتخصص متعة تقدر...

Bibliotheca Alexandrina



0680505

سارتر